الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي – رؤية مستقبلية

إعداد:

أ.د/ هاني السيد محمد العزب*

ملخص البحث:

هدف البحث إلى إلقاء الضوء على ما يلي:

- ملامح التعليم في العصر الرقمي.
- انعكاسات العصر الرقمي على الإدارة التربوية.
- انعكاسات العصر الرقمي على تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.
- السيناريوهات المقترحة للإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي.

وبناء على ما سبق، تناول الباحث قضية الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي، وذلك من خلال ما يلي:

أولًا: مرتكزات ومنطلقات الرؤية المستقبلية للإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.

ثانيا: السيناريوهات المقترحة للإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية:

تدويل التعليم – الإدارة التربوية – معلمي الطفولة المبكرة – العصر الرقمي.

*أستاذ أصول تربية الطفل بقسم العلوم التربوية – كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنيا

Educational Administration and Internationalization of Education for Early Childhood Teachers in the Digital Age – A Future Vision

Abstract:

The research aimed to shed light on the following:

- Features of education in the digital age.
- The repercussions of the digital age on educational administration.
- The implications of the digital age on the internationalization of education for early childhood teachers.
- Proposed scenarios for educational administration and internationalization of education for early childhood teachers in the digital age.

Based on the above, the researcher addressed the issue of educational administration and the internationalization of education for early childhood teachers in the digital age, through the following:

First: The foundations and premises of the future vision of educational administration and the internationalization of education for early childhood teachers.

Second: Proposed scenarios for educational administration and internationalization of education for early childhood teachers in the digital age.

Keywords:

Internationalization of education - Educational administration - Early childhood teachers - Digital age.

مقدمة:

ساعدت الثورة الرقمية على ظهور الكثير من الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال إعداد معلم الطفولة المبكرة وتدريبه أثناء الخدمة كنتيجة مباشرة لتفاعل مؤسسات إعداد وتدريب معلمي الطفولة المبكرة مع المتغيرات العالمية المعاصرة، فنظرًا للانفجار المعرفي وتطور تقنيات الاتصال والدخول إلى عصر تكنولوجيا المعلومات، أو ما يسمى بالعصر الرقمي، وما استتبعه من تغير في بيئات التعلم، فقد بات من الضروري الاهتمام بالتنمية المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة لمواكبة هذه التغيرات ومعرفة كيفية التعامل معها بما ينعكس على تهيئة الأطفال لفهم هذا العصر الرقمي والانخراط فيه واكتساب مهارات التعامل معه.

ومع التطورات العلمية والتقنية الهائلة فإن الإدارة التربوية بحاجة شديدة لإدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في العمليات الإدارية مما يساعد في معالجة البيانات وتوفير المعلومات المنتقاة والتي تساعد في إنجاز وإتقان الأعمال، بالإضافة إلى مساعدة الإدارة في حل المشكلات واتخاذ القرارات.

كما ترتكز فلسفة التعليم في العصر الرقمي على مبدأ التعليم مدى الحياة والتعليم للجميع، وذلك من خلال توفير الفرص التعليمية لجميع الأفراد داخل المجتمع من مكان إقامتهم بواسطة الشبكة العالمية للإنترنت عن طريق تكوين بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تستند إلى أحدث التطورات التقنية، كما توفر الدعم اللازم للمتعلمين من خلال تجمع افتراضي يضم الخبراء وأعضاء هيئة التدريس ويتم التواصل الأكاديمي بينهم عبر الشبكة الإلكترونية (شهاب، ٢٠٢٢، ص ٢١٣).

ولقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وممارسات التعلم الرقمية في إدخال التعليم عن بُعد وعبر الشبكات في نظام التعليم، وقد انعكس بدوره على تنويع مجالات تدويل التعليم، حيث يشير التدويل الافتراضي أو التدويل من المنزل إلى عملية دمج البعد الدولي، أو العالمي بين الثقافات في تقديم وظائف التعليم بدعم من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Bruhn, 2019, pp. 31-32).

كما فرضت الثورة الرقمية على المؤسسات التعليمية متطلبات عديدة يجب تحقيقها حتى تستطيع مواكبة مستجدات العصر الرقمي، وتشمل تلك المتطلبات ما يلي (Manda & Ben, 2019, 244- 253) :

- دعم التحول الرقمي لتطوير الإدارة التربوية بالمؤسسات التعليمية وفق سياسات تربوية مبتكرة.
- دعم الاتصال الرقمي بين الطلاب والأنظمة الافتراضية عبر تطبيقاتها الذكية.
- توفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- إتاحة فرص التدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس.
- تحديث استراتيجيات التدريس وفقًا لتغيرات البيئة الرقمية.
- تشجيع الطلاب على البحث والابتكار.

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحث أن التطور التقني المتسارع أوجد تنافسًا شديدًا بين الدول من أجل التميز في سياسات التعليم والاتجاه به نحو التدويل كاتجاه لا مفر منه، استجابة لمظاهر العولمة، فازدادت التجارب العالمية في مضمار تدويل التعليم، وجودة الإدارة التربوية للمؤسسات التعليمية، وإصدار الأحكام على مدى جودة الخدمة التعليمية التي تقدمها المؤسسات التعليمية، واعتمادها، والاعتراف بجودة أدائها، ومدى قدرة تلك المؤسسات على مواكبة التغيير والتحديث في المجتمعات، أو الإسهام في صنعه.

مما سبق، يسعى الباحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما الرؤية المستقبلية للإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على ما يلي:

- ملامح التعليم في العصر الرقمي.
- انعكاسات العصر الرقمي على الإدارة التربوية.
- انعكاسات العصر الرقمي على تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.
- السيناريوهات المقترحة للإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي.

وبناء على ما سبق، تناول الباحث قضية الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي، وذلك من خلال ما يلي:

أولًا: مرتكزات ومنطلقات الرؤية المستقبلية للإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.

ثانيا: السيناريوهات المقترحة للإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي.

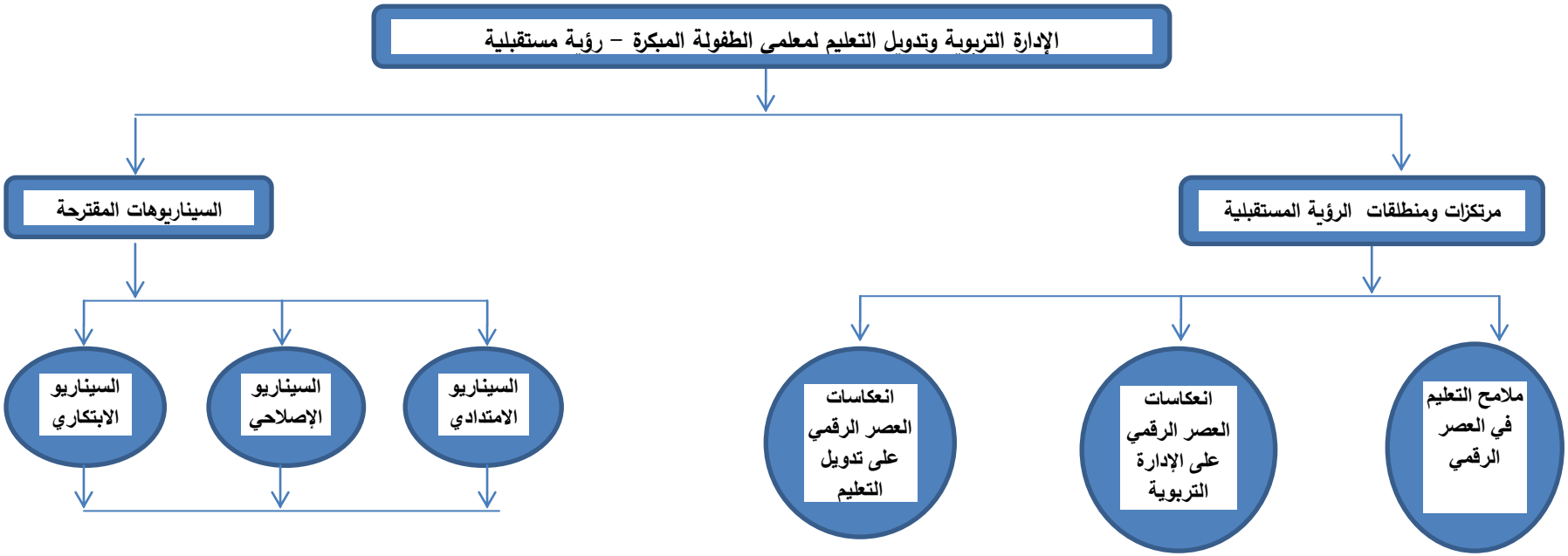

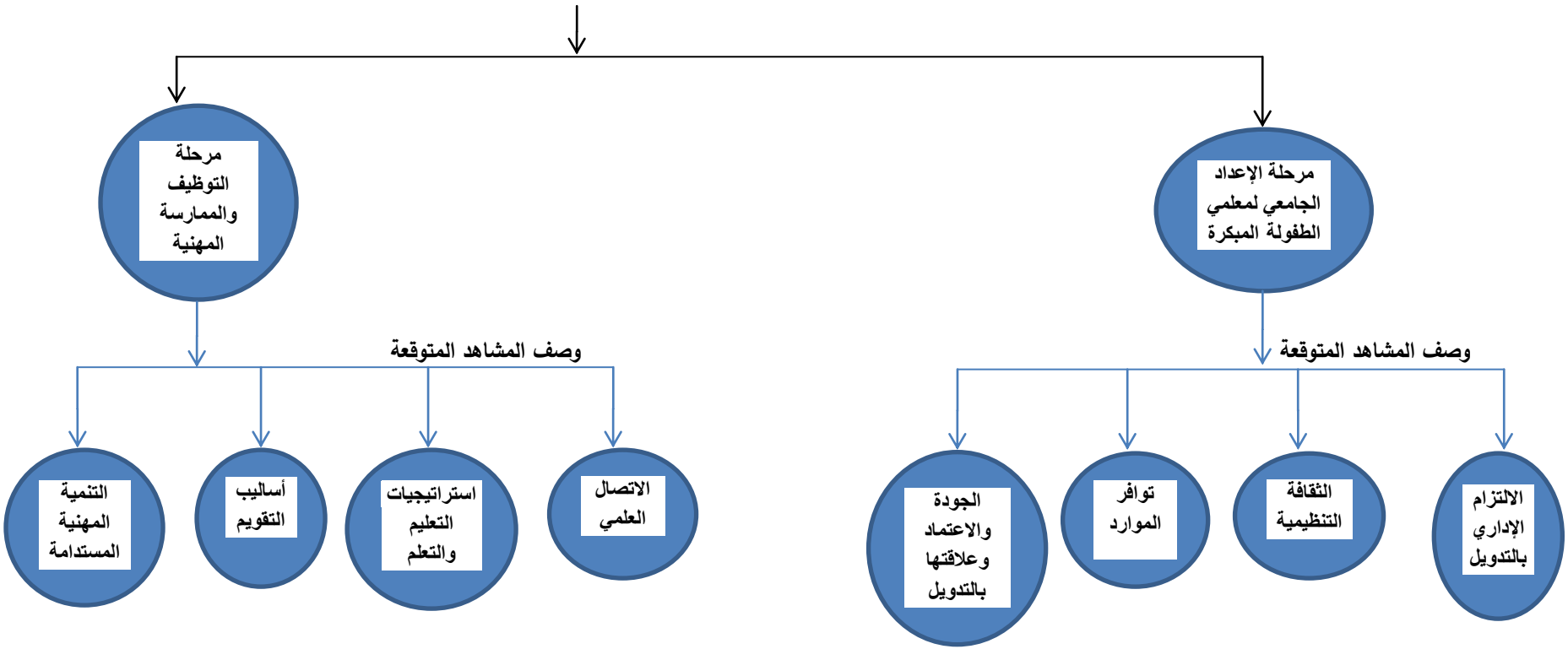

شكل (١): يوضح مخطط للرؤية المستقبلية للإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي (إعداد الباحث)

ويمكن توضيح مكونات مخطط الرؤية المستقبلية فيما يلي:

أولًا: مرتكزات ومنطلقات الرؤية المستقبلية

ترتكز الرؤية المستقبلية على ثلاثة محاور وهي كما يلي:

- المحور الأول: ملامح التعليم في العصر الرقمي.
- المحور الثاني: انعكاسات العصر الرقمي على الإدارة التربوية.
- المحور الثالث: انعكاسات العصر الرقمي على تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.

ويتناول الباحث توضيح كل محور فيما يلي:

المحور الأول: ملامح التعليم في العصر الرقمي:

إن الثورة التقنية والمعلوماتية هي في جوهرها ثورة تربوية على الممارسات السائدة في المنظومة التربوية بمرحلة الطفولة المبكرة، الأمر الذي يؤدي لأن تصبح تنمية معلمي الطفولة المبكرة هي العامل الحاسم في تحقيق أغراض مؤسسات الطفولة المبكرة ومسايرة مقومات التغيير في العصر الرقمي.

وقد كان من نتاج ثورة المعلومات والاتصالات والثورة العلمية ظهور مجتمع المعرفة وصارت المعرفة هي الأساس في الإنتاج، والمحرك الرئيس للتنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، منطلقًا من، ومعتمدًا على، ومدفوعًا بالإنتاج كثيف المعرفة، والمعرفة تنتج مزيدًا من المعرفة، وتؤسس لمجتمع المعرفة بحسبانه عملية اجتماعية شاملة تستهدف المصلحة العامة، وتشيد رأس مالها البشري من خلال تربية يكتسب فيها الأفراد مكانات وجدارات هذا المجتمع؛ جدارات تشمل المعرفة والمهارات والقيم، ولا يتحقق مجتمع المعرفة إلا من خلال مؤسسات تربوية تعليمية تعمل على تنمية رأس المال البشري بكفاءة وعدالة (حجي، ٢٠١٤، ص٧).

ولما كان إعداد النشء لولوج مجتمع المعرفة يتطلب مدخلات وعمليات متنوعة، لا تقتصر فقط على التدريس والتعلم، فإنها تشمل أيضًا (حجي، ٢٠١٨، ص ١١٦):

- **المعلم**، باعتباره مدير عملية تكوين النشء لمجتمع المعرفة، وهو الركيزة الأولى للعملية التعليمية، وموجهها، مهما يتم من إدخال تكنولوجيا في مؤسسات الطفولة المبكرة، وهو أيضًا ميسر التعلم النشط والفعال، **ذلك أن المعلم الممهن، يُدير تعلمًا نشطًا، وينمي الإبداع ويخلق بيئة لحل المشكلات.**

- **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،** تلك التكنولوجيا التي تقف وراء المعلومات والمعرفة، والتي جعلت العالم قرية كونية صغيرة، ودخلت به عصر العولمة.
- **بيئة التعليم والتعلم،** وهى البوتقة التي تنصهر فيها كل عمليات تكوين النشء وتهيئته للمجتمع، بما تتضمنه من رؤى وأهداف وإستراتيجيات وتنظيمات تعليم وتعلم وبيداجوجيا تركز على فعالية المتعلم ونشاطه فردًا أو عضوًا في جماعة، في عمله الفردي، وعمله مع الآخرين في تعاون وتفاعل.

وفي ضوء ما سبق، يُعرف الباحث العصر الرقمي إجرائيًا بأنه: ذلك العصر الذي يعتمد في مرتكزاته على الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البيئة التعليمية والتي تنعكس على كافة مكونات المنظومة التعليمية بمرحلة الطفولة المبكرة من حيث الأدوار الجديدة لمعلمي الطفولة المبكرة، واستراتيجيات التعليم والتعلم، وطرق عرض محتوى الأنشطة التعليمية للأطفال، وأساليب التقويم في ضوء استخدام التقنيات الرقمية.

❖ خصائص العصر الرقمي من منظور تربوي:

يمكن تحديد مجموعة من الخصائص التي تميز العصر الرقمي من منظور تربوي فيما يلي: (Jones, 2015, p. 65- 66)

- انتشار نظم الاتصالات والتوسع في استخدام شبكة الإنترنت، الأمر الذي جعل العالم قرية كونية إلكترونية؛ حيث يُعد توظيف تقنية المعلومات والاتصالات في التدريب والتعليم من أهم مؤشرات التحول للعصر الرقمي.
- تركز بيئات التعلم في العصر الرقمي على تكوين شبكات مجتمعات التعلم والتي يتم من خلالها تشارك الاهتمامات والممارسات والمعلومات بين أكبر عدد ممكن من المتشاركين.
- إنشاء نظم المعلومات التي توسع من فرص إتاحة التعليم والثقافة بين مختلف فئات أفراد المجتمع، ومن ثم أصبحت المعلومات عنصرًا أساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه في الحياة اليومية لأي فرد.
- أصبح إنتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها نشاطًا اقتصاديًا رئيسيًا في المجتمعات المتقدمة.

- ظهور النظرية التواصلية الحديثة التي تدعم فكرة التعلم في العصر الرقمي؛ والتي ترى أن نقطة البداية الحقيقية للتعلم تحدث عندما يتم دفع المعرفة خلال عملية اتصال المتعلم عبر مجتمع التعلم الشبكي، والذي يتم من خلالها توفير المعلومات والمعارف المختلفة، وتوصف نظرية عملية التعلم من خلال النظرية التواصلية بأنها مستمرة ويستطيع المتعلم من خلال اتصاله بشبكة المعلومات بتبادل المعارف ونشرها وتعديل أفكاره ومعتقداته في كل مرة يتصل بها بشبكة الإنترنت.

وفي ضوء ما سبق، إن التعليم في العصر الرقمي يقدم حلولًا مبتكرة للعديد من المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي بمرحلة الطفولة المبكرة لكي يصبح أكثر كفاءة وفاعلية في تطوير المنظومة التعليمية وتحقيق أهدافها، لذا **تقوم فلسفة التعليم في العصر الرقمي على مجموعة من المرتكزات** من أجل تلبية احتياجات المجتمع وهي كما يلي (القصراوي، ٢٠١٤، ص ٣٥٢- ٣٥٣):

- **التفاعلية:** ويقصد بها قيام المتعلم بنوع من الاستجابة أثناء عملية التعلم، كما توفر المستحدثات التكنولوجية بيئة اتصال تسمح للمتعلم بنوع من الحرية يستطيع من خلالها أن يتحكم في معدل عرض محتوى المادة التعليمية ليختار منها ما يتناسب معه.
- **التكاملية:** يظهر التكامل بين مكونات المستحدثات التكنولوجية، بحيث تشكل مكونات كل مستحدث نظام متكامل، ففي برامج الوسائط المتعددة التي يضعها الكمبيوتر لا تعرض الوسائل الواحدة تلو الأخرى ولكنه تتكامل فيما بينها في إطار واحد لتحقيق الهدف المنشود.
- **الفردية:** وتعني تفريد المواقف التعليمية لتناسب التغيرات في شخصيات المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم وخبراتهم السابقة.
- **التنوع:** وهو توفر الممارسات التعليمية في العصر الرقمي بيئة تعلم متنوعة يجد فيها كل متعلم ما يناسبه، وذلك من خلال توفير مجموعة من الخيارات التعليمية والبدائل أمام المتعلم.
- **الكونية:** ويقصد بها إتاحة المستحدثات التكنولوجية في العصر الرقمي فرص الانفتاح على مصادر المعلومات المتعددة في جميع أنحاء العالم؛ حيث يتصل المتعلم بالشبكة العالمية للإنترنت للحصول على ما يحتاجه من معلومات في مجال تخصصه.

وإن من شأن ذلك كله خلق مناخ بيئي ومجتمعي أوجد أربعة أشكال أساسية للتعليم الرقمي هي (عزمي، ٢٠١٩، ص ٧٨ –٧٩):

- **التعليم الرقمي المتمركز حول المتعلم:** يعتمد على النشاط الذاتي للمتعلم، وتستخدم فيه تشكيلة من المواد الرقمية الشخصية والتشاركية لتقديم تعليم يتوافق مع قدرة المتعلم على استخدام التقنيات الرقمية.
- **التعليم الرقمي المتمركز حول المعرفة:** يتم في هذا النوع إنتاج بيئة معرفية تمكن المتعلم من التفاعل الرقمي معها بما تتيحه من إمكانيات البحث والحفظ والتنظيم والاسترجاع والتعديل أو إعادة الإخراج والتصميم والعرض للمعرفة.
- **التعليم الرقمي المتمركز حول أساليب التواصل:** يعتمد هذا النوع على عنصري اللفظية والآنية في عمليات التفاعل التي تتم في العملية التعليمية وفقًا لأنماطها في التعليم الرقمي، وهي الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وكلاهما يستخدم تشكيلة واسعة من التقنيات والمواد الرقمية من خلال الأجهزة الذكية، بالإضافة إلى عنصر الآنية الرقمية في أساليب التواصل والذي يربط بين أطراف التفاعل في التعليم الرقمي، ويتم من خلال التقنيات الرقمية خارج حدود الزمان والمكان.
- **التعليم الرقمي المتمركز حول أساليب العرض:** وتعني أساليب عرض المحتوى الرقمي للمادة التعليمية، وهي متنوعة وتعتمد على الخيال والابتكار في ضوء الاستراتيجية التعليمية المخطط لها، وتستخدم جميع الوسائط المتعددة، والدمج بين الواقعين الحقيقي والافتراضي.

❖ أدوار ومهارات معلم الطفولة المبكرة في التعليم الرقمي:

ويرى حجي (٢٠٢٠) أن تربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تحتاج إلى معلم أُحسنت تربيته، وينبغي ألا يتولى تربية الطفل قبل المدرسة أي معلم، وإنما معلم رُبيَّ للعمل في هذه المرحلة، ولهذه السن، وأن دور المعلم في مرحلة الطفولة المبكرة يتطلب ألا يكون المعلم معلمًا تقليديًا، ومن أجل ذلك خطت دول كثيرة خطوات نحو إعداد من يعملون في مرحلة الطفولة المبكرة إعدادًا عاليًا، وفق برامج معدة تجعلهم قادرين على تربية الأطفال تربية سليمة في العصر الرقمي (ص ٣٠–٣١).

وفي ظل العصر الرقمي تحول دور معلم الطفولة المبكرة من مُقدم للمعلومات إلى موجه ومدرب وميسر، ويمكن تلخيص أدوار معلم الطفولة المبكرة في التعليم الرقمي فيما يلي (العجرمي، ٢٠١٢، ص ١٧٣٠ – ١٧٣١):

- **معلم الطفولة المبكرة كباحث:** ويرجع ذلك للتطور الكبير في لغات البرمجة والتعليم القائم على التكنولوجيا، ووظيفة المعلم كباحث تدفعه للبحث دومًا في قواعد البيانات لجلب كل ما هو جديد في مجال تربية الطفل.
- **معلم الطفولة المبكرة كمصمم:** مصمم للمواقع الإلكترونية والبرمجيات التعليمية والمحتوى التعليمي الذكي المناسب لأطفال ما قبل المدرسة.
- **معلم الطفولة المبكرة كتكنولوجي:** وهذا يقتضي تمكن معلم الطفولة المبكرة من مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة بكافة أنواعها واستخدامها في العملية التعليمية داخل الروضة.
- **معلم الطفولة المبكرة كمقدم للمحتوى:** وهذا يرتبط بوظيفة معلم الطفولة المبكرة كمقدم للمعلومات عبر الموقع التعليمي للروضة.
- **معلم الطفولة المبكرة كمنسق:** لابد أن يعي معلم الطفولة المبكرة كيفية ضبط الأساليب التفاعلية بين الأطفال والأنشطة المنفذة من خلال الوسائط التقنية بكفاءة.
- **معلم الطفولة المبكرة كمرشد:** يقدم معلم الطفولة المبكرة النصح والمشورة للأطفال؛ مما يتطلب منه أن يكون مطلعًا على كل المستحدثات التكنولوجية والعلمية التي يستخدمها الأطفال.
- **معلم الطفولة المبكرة كميسر:** يتيح لأطفاله اكتشاف مواد التعلم بأنفسهم دون تدخل منه، ويشجعهم على استخدام أدوات التعلم الإلكتروني.
- **معلم الطفولة المبكرة كمقوم:** يشتمل على تقديم معلم الطفولة المبكرة للتغذية الراجعة بطرق مختلفة لإرشاد الطفل إلى مستواه ومقارنة أدائه بصفة مستمرة للتأكد من تطوره.

ولقد أشارت منظمة اليونسكو إلى ضرورة تنمية المهارات الرقمية ومحو الأمية الرقمية لدى معلمي الطفولة المبكرة حتى يكونوا قادرين على تطوير مهاراتهم ومعارفهم لدعم استخدام أطفالهم

لتقنيات المعلومات والاتصالات، ولمساعدتهم على تطوير فهمهم للاستخدام الآمن للإنترنت داخل وخارج الروضة (UNICEF, 2017, p.33).

وتتمثل المهارات التى ينبغي أن يمتلكها معلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي فيما يلي (ترلينج، وفادل، ٢٠١٣، ص ٣٤- ٣٩؛ شواهين،٢٠١٤، ص ٢٨؛ حجاج، ٢٠٢٢، ص ٢٣٠):

شكل (٢): المهارات الرقمية لمعلم الطفولة المبكرة (إعداد الباحث)

- **القدرة على التفكير الناقد:** يمثل إعداد الأطفال وفقا لمهارات التفكير الناقد أحد المهام الأساسية لتربية الطفل في العصر الرقمي، الأمر الذي يتطلب من معلم الطفولة المبكرة القيام بمجموعة من الممارسات لغرس وتنمية مهارة التفكير الناقد لدى أطفاله، منها: التخطيط للمواقف والخبرات التعليمية من خلال التعامل على نحو إبداعي مع مواقف واقعية في حياة الأطفال، توطيد مناخ جماعي متماسك، يسمح فيه بالتعبير عن الرأي والاستكشاف الحر، وإثارة حب الاستطلاع والاهتمام لدى الأطفال.

- **إكساب الأطفال المهارات الحياتية:** يعد تعليم المهارات الحياتية من الأهداف الرئيسة للتربية المعاصرة، ومن المهام الجديدة للمعلم في القرن الحدي والعشرين، حيث تركز المنظمات الدولية والإقليمية في السنوات الأخيرة، اهتمامها الشديد على ضرورة تعليم هذه المهارات، وإدماجها في المناهج الدراسية وبرامج تكوين المعلمين وتتعدد المهارات الحياتية التي يتوقع أن يقوم معلمو العصر الرقمي بتنميتها لدى المتعلمين، فمنها ما يتعلق بالمهارات الحياتية الشخصية مثل: اتخاذ القرار، ونقد الذات، وتعزيز الذات، وتطوير القدرات، وتحديد الأهداف، وإدارة الوجدان، والتوافق النفسي، والثقة بالنفس، وإدارة الوقت والمرونة، ومنها أيضا ما يتعلق بالمهارات الاجتماعية مثل: التعامل مع الشخصيات الصعبة، والسيطرة على الغضب، والعمل الجماعي، والتعامل مع المواقف الضاغطة، وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة والتفاوض، والحوار والإقناع، وتقبل الآخرين.
- **تنمية المهارات العليا للتفكير:** أصبحت برامج تعليم التفكير وتنميته هدفًا رئيسًا من أهداف المؤسسات التربوية، وعليه فإن الكثير من القائمين على العملية التعليمية يتفقون على ضرورة تعليم التفكير وتنمية مهاراته لدى المتعلمين.
- **استخدام وإدارة تكنولوجيا التعليم:** أصبحت التقنية مع التعليم من أهم المتغيرات التي تؤثر في رسم خصائص جيل المستقبل وفق آمال الفرد والمجتمع وطموحاتهما وتطلعاتهما، فالتعليم والتقنية هما طريق المستقبل، وقد ظهرت بعض بوادر التغيير في كثير من النظم التعليمية؛ حيث بدأت التقنية في العمل على إعادة تشكيل بيئات التعلم؛ وإحداث تغييرات جوهرية في علاقة الطفل بالمعلمة والمنهج، وفي آلية الاتصال وتبادل المعلومات بينهما، وفي كيفية حدوث عمليتي التعليم والتعلم باتجاه النتاج المرغوب فيه.
- **إدارة قدرات الأطفال من خلال التعلم المتمايز:** يفرض التقدم العلمي السريع على معلم الطفولة المبكرة فى ظل العصر الرقمي أن يمتلك مهارة إدارة قدرات الأطفال من خلال التعلم المتمايز، وأن تتوافر لديه القناعة الكافية بأهمية التعلم المتمايز في تربية الطفل الذي أصبح استجابة منطقية لمواجهة تباين وتمايز الأطفال في الفصل

الواحد، وليناسب اختلافهم، وحتى يمكن تقديم حل لرفع المستوى التعليمي بشكل عام لجميع فئات الأطفال دون تمييز.

ولتحقيق التنمية المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي يتطلب ذلك مجموعة من الآليات تتمثل فيما يلي (محمد ، الحربي، ٢٠١٦، ١٦):

- التنمية المهنية لمعلم الطفولة المبكرة من خلال التقنيات المعاصرة (التطوير الذاتي من خلال برمجيات الحاسوب، والتدريب الإلكتروني، والتعليم عن بعد).
- التنمية المهنية لمعلم الطفولة المبكرة من خلال آليات التطوير الذاتي (التطوير الذاتي من خلال الحقائب التعليمية والتدريبية، والتطوير الذاتي من خلال التعليم المبرمج).
- التنمية المهنية لمعلم الطفولة المبكرة من خلال برامج التدريب والتطوير أثناء الخدمة.

وتأسيسًا على ما سبق، يرى الباحث أن التحدي الحقيقي الذي يواجه مؤسسات الطفولة المبكرة هو كيفية الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخلق تجارب تعلم ذات صلة بالواقع الذي يعيشه الأطفال وإعدادهم للتعلم طوال حياتهم بشكل مستمر، ومن ثم لكي نساعد الأطفال على التعلم في إطار أبعد من نطاق قاعات النشاط فلابد من تغيير محتوى الأنشطة التربوية التي يتعلمها الأطفال وكذلك الكيفية التي يتعلمون بها لكي يحدث توافق مع المعارف التي ينبغي على الأطفال معرفتها، ولذلك يجب استخدام التقنيات التكنولوجية في التعليم والتعلم لجعله ذا معنى في حياتهم ومن أجل إثارة دافعيتهم نحو التعلم بشكل أفضل.

المحور الثاني: انعكاسات العصر الرقمي على الإدارة التربوية:

أدى العصر الرقمي إلى مراجعة شاملة ودقيقة لأسس عملية التعليم والتعلم بمرحلة الطفولة المبكرة، فلم يعد الهدف من التعليم هو تحصيل المعارف والمعلومات واكتساب المهارات لفترة زمنية محدودة، فأصبح الاهتمام يتجاوز عملية التحصيل إلى الكيفية التى يتم من خلالها الاستفادة منها بصفة مستمرة، وذلك لدعم مطالب التنمية المهنية المتكاملة والتعليم المستمر مدى الحياة لمعلمي الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى توظيفها في حل مشكلات الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة، وبالتالي يقتضي تحقيق التعليم الرقمي بمرحلة الطفولة المبكرة وتغيير ثقافة

مؤسسات الطفولة المبكرة من الثقافة الورقية إلى الثقافة الرقمية توفير عدة مقومات رئيسية تشمل جميع عناصر منظومة التعليم الرقمي من مدخلات وعمليات ومخرجات، وهي تعتبر ضرورات لازمة تتفاعل مع بعضها البعض بشمولية للتحول من الإدارة التربوية التقليدية إلى الإدارة التربوية الحديثة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

ولذلك، فإن الإدارة التربوية تمثل بيئة إدارية مفتوحة على ما حولها، وتمتاز بديناميكيتها التي تجعلها تواكب التطورات العلمية والتقنية، وتحاول أن توائم وتوازن ما بين متطلباتها واحتياجات المجتمع الذي تعيش فيه، وهكذا فهي لا يمكن أن تبقى مكتوفة الأيدي أمام الثورة الرقمية، فهي بحاجة أن تحدث من أساليبها لتتمكن من مسايرة المستجدات العلمية (العامري، ٢٠١٤، ص ١٥٧).

وقد أدى التطور الهائل في العصر الرقمي إلى حدوث تغيرات واضحة في الوظائف الإدارية التقليدية، حيث إنها تحولت إلى وظائف إلكترونية، من أجل الاستخدام الأمثل للوقت والمال والجهد والطاقات في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأصبحت الإدارة الحديثة تعتمد على نظم المعلومات في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، بالاضافة إلى إدارة فريق العمل الجماعي (منصور وأخرون، ٢٠١٦، ص ١٧٩).

ومن أهم التغيرات الجوهرية التي إنعكست على وظائف الإدارة التربوية في العصر الرقمي ما يلي:

- الانتقال من منظومة المعلومات المحوسبة المستقلة إلى منظومة المعلومات الشبكية.
- الانتقال من نظم المعلومات الإدارية التقليدية إلى نظم المعلومات الإدارية الذكية.
- الانتقال إلى نظم المعالجة التحليلية الفورية.
- أداء العمل الإداري من خلال شبكات الإنترنت.
- الانتقال من مفهوم الميزة النسبية إلى مفهوم الميزة التنافسية المؤكدة.
- تحول المنظمات من الهياكل الرأسية المركزية إلى الهياكل الأفقية المرنة (Thannimalai, & Raman, 2018, p.181).

كما فرض العصر الرقمي على **الإدارة التربوية مهام وظيفية تتمثل فيما يلي:** التطوير الرقمي للبيئات التعليمية، والتثقيف الرقمي للمستخدمين، وتطوير السياسات التعليمية العامة، والتي يمكن توضيحها فيما يلي (Chaplin, 2017, 38- 39):

- **التطوير الرقمي لبيئة التعلم:** لاشك أن الكثير من البيئات التعليمية الحالية تحتاج إلى الكثير من الإعداد والتجهيز لاستقبال فكرة التعليم الرقمي والتعليم الافتراضي، فهناك الحاجة الشديدة إلى تطوير قاعات الأنشطة في مؤسسات الطفولة المبكرة بما يتيح إمكانية تلقي العلوم المختلفة بالاستعانة بأجهزة الحاسب الآلي المتصلة بشبكة الإنترنت.
- **التثقيف الرقمي للعاملين:** يحتاج العاملين ومعلمي الطفولة المبكرة إلى التثقيف الرقمي، حتى يتمكنوا من التعامل مع معطيات الثورة الرقمية بشكل يحقق الاستفادة منها في العملية التعليمية في في مرحلة الطفولة المبكرة.
- **تطوير السياسات التعليمية العامة:** أن دخول التكنولوجيا الرقمية في البيئات التعليمية المختلفة تجعلها كأحدى التوجهات الرئيسية التي تخدمها السياسات التعليمية العامة داخل وزارة التربية والتعليم، مع الآخذ في الاعتبار بعدي التعليم الرقمي والإفتراضي، حيث أن **البعد الرقمي في البيئات التعليمية** يتمثل في تجهيزات بأجهزة الحاسب الرقمي وأجهزة العرض الرقمية وما يساندها من مواقع رقمية على شبكة الإنترنت، بينما يتطلب **البعد الإفتراضي** تجهيزات مختلفة وإمكانية التعلم من بُعد، ولاشك أن هذا يرتبط بخطة السياسات التعليمية لمرحلة الطفولة المبكرة في تبني مراحل خاصة بتطبيق تقنيات التعليم الرقمي والإفتراضي والبدء في عملية الإدماج بينهما وبين التعليم التقليدي في المراحل الأولية ثم الانطلاق في عملية التفعيل والتطوير على مراحل وفقًا لما تقتضيه الظروف وما يتحقق من استيعاب المجتمع للتقنيات الحديثة؛ كما يوضحه الشكل رقم (٣) فيما يلي:

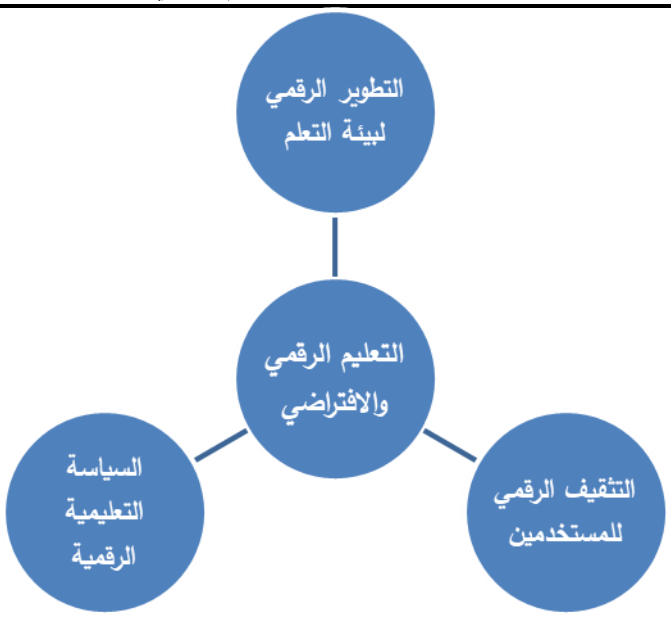

شكل (٣): التعليم الرقمي والإفتراضي في مؤسسات الطفولة المبكرة

وتأسيسًا على ما سبق، يرى الباحث أن التقدم الذي نشهده حاليًا في جميع المجالات، وتأثيرات العصر الرقمي واضحة فيه وخاصة في مجال الإدارة التربوية، قد ضيق المسافة بين معلم الطفولة المبكرة وبين العلم والتكنولوجيا، بصورة تستوجب الإعداد الجيد لمعلم الطفولة المبكرة وتنميته مهنيًا، وربما تكون المسئولية الملقاة على الإدارة التربوية، من أخطر وأهم المسئوليات، وأكثرها دقة وصعوبة، وذلك لدورها في توفير المتطلبات التربوية والتكنولوجية اللازمة لمعلمي الطفولة المبكرة، والتي قد تُسهم في إعدادهم وتنميتهم مهنيًا للعمل في العصر الرقمي.

المحور الثالث: انعكاسات العصر الرقمي على تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة:

يُعد التدويل اتجاه رئيسي في التعليم، كما أنه أيضًا ظاهرة عالمية، فهو أداة هامة في التطوير الأكاديمي، وتلبية متطلبات البيئة الوطنية والإقليمية والعالمية، ويتجلى دور التدويل في التعليم في مواجهة المتغيرات العالمية، من خلال تعزيز التربية من أجل التفاهم الدولي، وتطوير المؤسسات التعليمية لمواجهة التطورات المتلاحقة؛ حيث أنه لا يمكن لأي دولة مهما كان نظامها التعليمي أن تنأى عن أحداث العالم الذي تعيش فيه وتتفاعل معه وتتجاوب مع مستحدثاته.

ولقد لعبت التقنيات التكنولوجية على مختلف أشكالها دورًا كبيرًا في تنامي حركة تدويل التعليم، وكما أشار تقرير اليونسكو، فإن حركة تدويل التعليم ظاهرة يسرتها تكنولوجيا الاتصال عن

بُعد؛ فقد ساعد التطور المتواصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تيسير الحراك الأكاديمي، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى تأثير الثورة التكنولوجية في تيسير التعليم عن بُعد، وظهور ما يعرف بالجامعات العالمية، ودورها في ربط المتعلمين والمعلمين في كل مكان، وتحريرهم من ضرورة الوجود في الزمان والمكان نفسيهما؛ أي أن التعليم أصبح مفتوحًا أمام كل من يرغب في مواصلة دراسته بكل سهولة ويسر عبر وسائل الاتصال المتعددة، وهو موجود في بيته ومكان عمله، أو في بلده الذي يعيش فيه باستمرار(الحوالي، ٢٠٢٣، ص ٣٣).

وتوصلت بعض الدراسات إلى بعض جوانب الضعف في تكيف الجامعات المصرية مع متطلبات الثورة الرقمية، وهى كما يلي(إبراهيم، ٢٠٢٠، ص ٤٥٨ – ٤٥٩؛ السعودي، ٢٠١٩، ص ٥٧٩– ٥٨٠؛ محمود، ٢٠١٨، ص ٣٦):

- عدم توافر بنية تحتية مؤهلة للتحول الرقمي بالجامعات.
- ندرة تدريب أعضاء هيئة التدريس على أحدث الوسائط التكنولوجية التي تعتمد عليها الثورة الرقمية.
- ضعف الثقافة الرقمية في الأوساط الجامعية.
- قلة توافر التقنيات الحديثة المتصلة بالانترنت.
- ضعف شبكة الانترنت في كثير من المناطق.
- صعوبة توفير التمويل الكافي لأنشاء النظام المعلوماتي بالجامعات المصرية.
- افتقار أعضاء هيئة التدريس إلى آليات التعامل مع تكنولوجيا الواقع المعزز.

ولما كان العصر الرقمي يحتاج إلى ثورة تعليمية ركيزتها المعلمون، فإننا بحاجة إلى أن نُعد المعلمون للانخراط في الثورة الرقمية، فالمعلمون الجيدون لا يمكن استبدالهم بالروبوتات الآلية، مما يستوجب حدوث ثورة في التعليم وفي تأهيل المعلم وإعداده ليواكب متطلبات العصر الرقمي، وذلك من خلال قدرته على بناء بيئة تقنية متقدمة، ويجيد دمج التكنولوجيا الحديثة مع الاستراتيجيات التربوية، ويشجع الأسلوب التفاعلي والعمل الجماعي، وهذا يتطلب مجموعة من المهارات أهمها: تنمية المهارات العليا للتفكير، وإكساب المتعلمين المهارات الحياتية، وتنويع أساليب التعلم لمواءمة حاجات المتعلمين، وتنويع الأنشطة التعليمية، وإدارة تكنولوجيا التعليم، وتصميم وتنفيذ البرامج التعليمية (جاد، ٢٠٢٢، ص ١٩٨١).

ولذا يتوجب إعادة النظر في مضمون وأهداف الإعداد الجامعي لمعلمي الطفولة المبكرة وتدريبهم أثناء الخدمة بما يساير متطلبات العصر الرقمي؛ لكي يسهّل التعلّم، ويفهم التنوع، ويرحّب بالشمول في التعليم، وعليهم أن يعززوا بيئات تعليمية نشطة فى قاعات الأنشطة يسودها الاحترام والأمان، ويشجّعوا احترام الذات والاستقلال الذاتي، ويطبّقوا استراتيجيات شتى بيداغوجية وتعليمية، وعليهم أيضًا أن يقيموا علاقات منتجة مع أولياء الأمور (UNICEF, 2017, 37).

وقد سعت مؤسسات التعليم الجامعي إلى التكيف مع الثورة الرقمية من خلال التغيير المستمر في السياسات والإستراتيجيات والأهداف والإدارة والمناهج والبرامج وطرق التدريس، وكذلك نظم التقويم، وأساليب الامتحانات للعمل على إنتاج وتصدير المعرفة، وليس إستهلاكها؛ باستخدام تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، والتحول الرقمي، والانخراط مع المجتمع الخارجي، والمشاركة الفعالة لبناء مجتمع المعرفة، وذلك بطرق تعتمد على المحاكاة، والنقد، والتفكير الإبداعي، وكذلك التعليم التفاعلي، والمبرمج (أمين، ٢٠١٨، ص ٢).

وتعد العولمة بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية والرقمية من أهم عوامل تدويل التعليم الجامعي، فهناك ارتباطًا وثيقًا بين العولمة وتدويل التعليم الجامعي، ولقد تطور تعريف التدويل في مجال التعليم منذ أواخر السبعينات؛ حيث تم تعريف التدويل في البداية بمجموعة من الأنشطة الدولية التي ركزت على تبادل الطلاب والعلماء وأنه جهد إضافي مثل أنشطة تكميلية، ومع بداية التسعينات تغير اتجاه تعريف التدويل باعتباره عملية تغير تنظيمي من البؤرة الداخلية إلى البؤرة الخارجية من خلال إضافة مكونات إستراتيجية تنظيمية إلى مكونات البرنامج الأصلي، وهذا التغير يعيد التأكيد بأن التدويل هو مدخل نظامي يشير إلى الإستراتيجيات التنظيمية للإدارة، والعمليات، والخدمات والموارد البشرية (حجي، ٢٠١٢، ص ٣٠).

وأشارت دراسة (Wit, H., & Deca, L., 2020) إلى أن التدويل هو أحد أهم التوجهات المعاصرة في التعليم الجامعي، ومدخلًا رئيسًا لمواجهة التأثيرات المتلاحقة للعولمة، وذلك من خلال القيام بعمليات مقصودة لإضفاء الطابع الدولي، والمتعدد الثقافات على فلسفة وعمليات ومخرجات منظومة التعليم الجامعي.

ومنذ أوائل التسعينات أصبح التدويل ظاهرة واسعة الانتشار؛ حيث ظهر التوجه نحو تدويل التعليم في معظم دول العالم عندما تبنت منظمة اليونسكو استراتيجية تدويل التعليم منذ عام

١٩٩٨م، حيث رأت المنظمة أن التدويل يُعد وسيلة للارتقاء بالعملية التعليمية والبحثية من خلال إضفاء البعد الدولي في جميع أنشطة التعليم (الفقي، ٢٠١٧، ص ٧٠).

ومن ثم ازداد مفهوم التدويل تعقيدًا وتأثيرًا في العصر الرقمي، وتطورت تعريفات تدويل التعليم؛ حيث انحصرت في عشرة مداخل رئيسية ويمكن توضيح ذلك فيما يلي (الفقي، ٢٠١٧، ص ٨٨):

- **مدخل النشاط:** ينظر مدخل النشاط إلى التدويل باعتباره مجموعة من الأنشطة والتي تفرض على المؤسسة تبني برامج متميزة وإتباع مدخل مجزأ للتدويل أي أنه عملية دمج البعد الدولي في المناهج الدراسية، وهذا المدخل ينطوي على زيادة التعاون الدولي، وتعزيز الأمن الوطني وتحسين القدرة التنافسية الاقتصادية.
- **مدخل الكفاءة:** وينظر إلى التدويل على أنه عملية التغيير في مؤسسات التعليم الجامعي الوطني؛ حيث يركز مدخل الكفاءة على تطوير مهارات، ومعارف، واتجاهات وقيم جديدة لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والتي ترتبط بسوق العمل والمنافسة، وبشكل يؤدي إلى إدراج البعد الدولي في جميع جوانب إدارتها.
- **المدخل الروحي:** يرتبط بخلق ثقافة أو مناخ ثقافي لتعزيز ودعم المبادرات الدولية وبين الثقافات المتعددة.
- **مدخل العملية:** ينظر للتدويل باعتباره جزء لا يتجزأ للمؤسسات، والبرامج الأكاديمية وسياساتها، وإجراءاتها الموجهة ويؤكد على استدامة البعد الدولي، ويعتبر مدخل العملية هو الأسلوب الأكثر شمولية لوصف التدويل؛ حيث يؤكد على دمج البعد الدولي في بيان الرسالة والسياسات والتخطيط ونظم مراجعة الجودة لتأكيد دور التدويل في تحقيق أهداف وبرامج ونظم المؤسسة وبنيتها التحتية.
- **المدخل المنطقي:** حدد المدخل المنطقي تدويل التعليم من حيث أهدافه، ويصف التدويل في ارتباطه بالدوافع أو المبررات الرئيسة التي تقود ذلك، ويمكن أن تشمل المبررات الأكاديمية، والتنوع الثقافي، وتنمية الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- **مدخل البرامج:** يركز على توفير برامج ممولة وتسهل مشاركة مؤسسات التعليم العالي والأفراد في الأنشطة الدولية.

- **مدخل المبررات:** يؤكد مدخل المبررات على الأسباب التي دفعت قطاع التعليم العالي للتدويل.
- **مدخل مخصص:** يرى المدخل الخاص التدويل كإستراتيجية عارضة للفرص الناشئة للتعاون الدولي بين المؤسسات، والحراك الأكاديمي أو تلقي التعليم بالخارج.
- **مدخل السياسة:** يهدف مدخل السياسة إلى تعزيز البعد الدولي بين الثقافات للتعليم العالي، والذي يمكن أن ينشأ من قطاعات مختلفة مثل: التعليم، والشئون الخارجية، والعلوم أو الثقافة.
- **المدخل الاستراتيجي:** يتعلق المدخل الاستراتيجي بتدويل التعليم الجامعي كمكون رئيسي للاستراتيجية القومية للتدويل التي تمكن الدولة من الوصول إلى أغراضها وأهدافها.

ويتضح مما سبق، تعدد مداخل التدويل لتعدد استراتيجياته ونماذجه، ولكن يُعد مدخل العملية من أفضل المداخل؛ لأنه يتناول تدويل التعليم الجامعي كعملية دمج البعد الدولي في كل وظائف التعليم العالي وهى التعليم والبحث وخدمة المجتمع، وتحت مدخل العملية أصبح تدويل نظام التعليم العالي أكثر شمولًا وذو مغزى كبير.

ومع بدء المزيد والمزيد من الجامعات في عملية تدويل حرمها الجامعي، يجب على برامج تعليم المعلمين أيضًا إعداد المعلمين قبل الخدمة للمشاركة العالمية، ويُعد إنشاء أساس قوي للمشاركة العالمية أمرًا بالغ الأهمية في تدريب المعلمين لأنه لا يؤثر فقط على المعلمين قبل الخدمة، ولكن أيضًا على الطلاب الذين سيعملون معهم، ويمكن لبرامج تعليم المعلمين تعزيز التدويل وإعداد المعلمين للمشاركة العالمية من خلال برامج الدراسة في الخارج وكذلك من خلال دمج نماذج وأطر التعليم العالمي في المناهج الدراسية (Mikulec, 2014, p. 5).

ومن هنا تتضح أهمية تدويل التعليم كآلية لتحقيق ذلك فتضمين مؤسسات التعليم الجامعي ومنها كليات التربية للطفولة المبكرة للبعد الدولي في جميع هياكلها وأنشطتها أصبح من أهم أهداف التعليم الجامعي في العصر الرقمي.

وبناء على ما سبق، فإن **قضية إعداد معلمي الطفولة المبكرة وتنميته مهنيًا، قضية مصيرية** تمليها تطورات الحياة، وخاصة في العصر الرقمي وما فيه من تحديات وتحولات هامة،

ومنها تدويل التعليم؛ وذلك من أجل الارتقاء بمهنة التعليم ونوعية معلمي الطفولة المبكرة، وما يقع ضمنه من حراك أعضاء هيئة التدريس، وتدويل المناهج، وحراك الطلاب الدوليين، وتوأمة الكليات.

وفي ضوء ما سبق، يُعرف الباحث تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة إجرائيًا بأنه: عملية الغرض منها تضمين البعد الدولي داخل كليات التربية للطفولة المبكرة بالجامعات المصرية، والتي تستهدف إحداث نوع من الحراك الدولي المتبادل والمتوازن بين كليات التربية للطفولة المبكرة وغيرها من الكليات الدولية وذلك من خلال مجموعة من الآليات والأنشطة التي تعطى الطلاب والطالبات الفرصة لاكتساب الخبرة الدولية في مجال الطفولة المبكرة.

وعلاوة على ما سبق، فإن تدويل التعليم لديه القدرة على التأثير ليس فقط على المجتمع العالمي ولكن على المجتمع المحلي الذي يعمل فيه المعلمون أيضًا، ومن خلال دمج وجهات النظر العالمية في تعليم المعلمين، لا تؤثر المؤسسات على المعلمين الجدد فحسب، بل تؤثر بالتالي على الطلاب والمجتمعات التي ستخدمها، كما أن معلمي المعلمين يجب ألا يساعدوا معلمي ما قبل الخدمة في تشكيل عقليتهم العالمية فحسب، بل يجب عليهم أيضًا إعدادهم لنقل ذلك إلى طلابهم، فإن التدويل يعني إعادة بناء التعليم من منظور المواطنة العالمية/ الكوكبية (Mikulec, 2014, p. 6).

وتزايد الاستمرار في التعليم للمواطنة اتساعًا وعمقًا في العالم كله، وضمنت دول كثيرة تعليم المواطنة العالمية/ الكوكبية كمكون رئيس في مناهج التعليم بها وبأشكال مختلفة، وهناك منظورات عديدة وممارسات متنوعة تبين تزايد الاهتمام بالمواطنة العالمية/ الكوكبية في التعليم، تلك المواطنة ذات الأبعاد المتعددة، يُعبر عنها الشكل الآتي (حجي، ٢٠١٧، ص ٩٢):

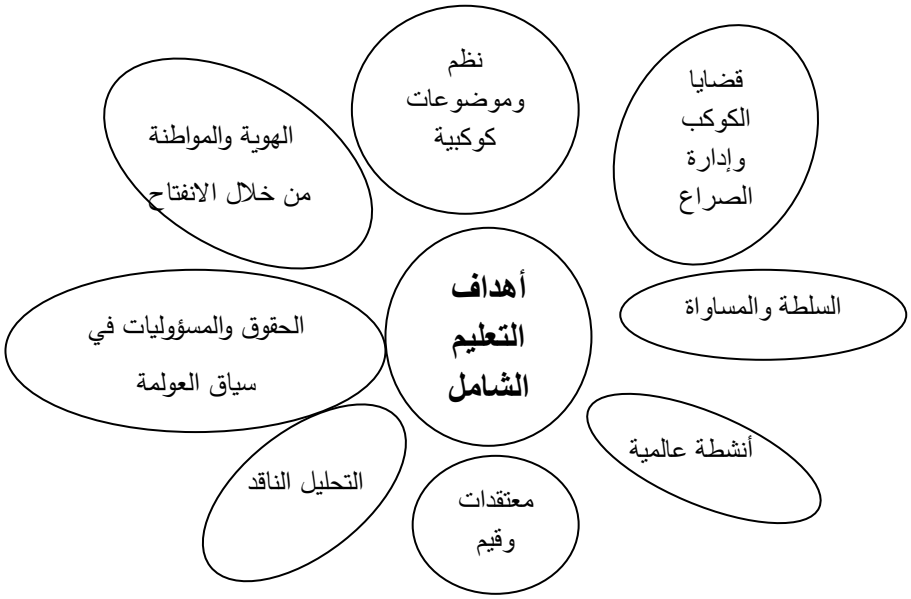

شكل (٤): أهداف التعليم الشامل في العصر الرقمي

ويعبر الشكل السابق عن منظور كوكبي شامل للمواطنة يتضمن موضوعات وقضايا كوكبية كالهوية والمواطنة المنفتحة على العالم والوطن، وقضايا الحرية والعدالة الاجتماعية والسلطة، والقيم والآراء والتحليل الناقد.

ويرى الباحث أن تنفيذ الأطر العالمية لتطوير المهارات والكفايات لدى معلم الطفولة المبكرة؛ يعتمد على أن يتمتع معلم الطفولة المبكرة بوعي عالمي متطور، وفضول يقوده إلى البحث عن طرق يمكن من خلالها دمج القضايا العالمية في التدريس، وهذا مهم بشكل خاص عندما يهدف العمل إلى دراسة القضايا العالمية الحرجة مثل: التغيرات المناخية حتى يفهم الأطفال خطورة وأهمية هذه القضايا وكيفية ارتباطها بحياتهم كمواطنين عالميين.

❖ أنماط تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي:

من أنماط تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي ما يلي:

١- التدويل الخارجي أو الحراك الأكاديمي (الطلاب / الأساتذة):

يُعرف التنقل / الحراك الأكاديمي الدولي في أحد جوانبه بأنه تلك العملية التي تتضمن انتقال أعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى الخارج للدراسة، والقيام بالمهام العلمية المختلفة، ويُعد أحد صور التعاون والشراكة بين المؤسسات الجامعية أو الدول، من خلال الاتفاقيات والترتيبات الرسمية

المشتركة حول تبادل وحراك الطلاب والأساتذة بل والموظفين والقيادات الأكاديمية بهدف الدراسة أو التدريس أو تنفيذ بحوث ومشروعات علمية وخطط تدريبية مشتركة وغيرها (Hou, C., & Du, D. ,2022, p.250).

٢- تدويل المناهج الدراسية:

يُعرف تدويل المناهج الدراسية بأنه: دمج البعد الدولي أو البين ثقافي في محتوى الدورات والمقررات الدراسية، كما يعرف بأنه تلك الأنشطة التي تتضمن الاستفادة من الطلاب الأجانب في الحرم الجامعي، باستثمار خلفياتهم الثقافية وخبراتهم، كأساس لتطوير خبرات التعلم بين الثقافات، وهذا يعني إنشاء عدم إنشاء المحتوى على قاعدة ثقافية واحدة، ولكن يشارك مع التعددية العالمية، من حيث مصادر المعرفة والثقافات (Garza, A. ,2021, p. 130) .

٣- تدويل البحث العلمي:

يأخذ التركيز على تدويل البحث العلمي غالبًا العديد من الصور والتدابير منها (Woldegiyorgis, A. A., Proctor, D., & de Wit, H. , 2018, p. 170):

- حراك الباحثين دوليًا، سواء بإرسالهم للدراسة أو التدريب في الخارج، أو استقدام الأساتذة الخبراء في التدريب الدولي، أو بناء الدورات التدريبية المتخصصة ذات الأبعاد الدولية.
- تنفيذ البحوث والمشاريع العلمية المشتركة، من خلال شبكات دولية للمعرفة والتحالفات الاستراتيجية العالمية.
- التعاون والشراكة في مجال بناء مراكز التميز، التي تكون أداة جذب واستقطاب للطلاب والعلماء والشركات من جميع أنحاء العالم.
- الاستثمارات الدولية العامة والخاصة في مجال البحث والابتكار.

٤- التدويل الداخلي:

إن هذا النمط من التدويل لا يقتصر على دمج البعد الدولي في المناهج والممارسات أو إيصال الخدمة التعليمية إلى أطراف محلية فحسب، بل إن أحد أوجهه هو إيصالها إلى المستفيدين في الخارج، الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالذهاب إلى دول المنشأ، أو أولئك الذين يستعدون للسفر أو الدراسة أو العمل في الخارج، وإن كانت ممارسات هذا المفهوم تنصب بدرجة كبيرة على الطلاب المحليين الذين لا يستطيعون الانتقال إلى الخارج للدراسة أو التدريب أو العمل، ويجدون أنفسهم في

عالم معولم، مما يتطلب منهم اكتساب مهارات عالمية وقدرات ثقافية دولية، خاصة في مجال اللغات الدولية، لذا عادة ما يركز التدويل الداخلي على إكساب الكفاءات المهنية ومتعددة الثقافات وغيرها (Bamberger, A., & Morris, P. ,2023, p.3-5).

٥- التدويل الافتراضي أو التدويل في المنزل:

قد استخدمت العديد من الأدبيات التربوية المصطلحات المرادفة للتدويل الافتراضي، مثل: التدويل الرقمي، والتدويل الإلكتروني، والتدويل عبر الإنترنت بشكل غير منسق، ويعرف التدويل الافتراضي على المستوى الوطني والقطاعي والمؤسسي بأنه عملية إدخال بُعد دولي أو عالمي متعدد الثقافات في تقديم وظائف التعليم العالي بدعم من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(ICT) (رمضان، ٢٠٢٢، ص٥١٨).

وتم تعريف التدويل في المنزل مؤخرًا على أنه "تكامل هادف للأبعاد الدولية والثقافية في المناهج الدراسية الرسمية وغير الرسمية لجميع الطلاب داخل البيئات المحلية؛ حيث تشير المناهج الدراسية الرسمية إلى المنهج وكذلك الأنشطة المخططة التي يجب على الطلاب القيام بها لاستيفاء متطلبات التخرج، بينما تشير المناهج الغير رسمية إلى مختلف خدمات الدعم والأنشطة التي تنظمها الجامعة والتي لم يتم تقييمها رسميًا ولكنها قد تدعم التعلم، ولذلك يهدف تدويل المناهج الدراسية إلى "دمج الأبعاد الدولية والثقافية أو العالمية في محتوى المناهج الدراسية وكذلك نتائج التعلم، وأساليب التقييم، وطرق التدريس، وخدمات الدعم لبرنامج الدراسة (Almeida, J., et al., 2019, p. 210) ، كما أظهرت دراسة (Robson, 2017) أن المسؤولين في جامعتين في المملكة المتحدة والبرتغال يقران التدويل في المنزل لتحسين التصنيف العالمي لجامعاتهم بدلاً من الجوانب الدولية لتدويل المناهج الدراسية وممارسات أعضاء هيئة التدريس والحراك الأكاديمي الطلاب.

ويرى الباحث أن أنماط تدويل التعليم والمرتكزة على توسع الجامعة المعاصرة في بعض أنماط التدويل، وأن الحراك الطلابي يأتي من بينها كأحد أبرز هذه الأنماط؛ حيث يقترن غالبًا بتميز الجامعات وبوجود قاعدة الاعتراف المتبادل ببرامجها وشهاداتها بما يمكن من تفعيل انتقال الطلاب بين الجامعات، وبما يعزز من إعداد الطالب للعمل في بيئات أو دول مختلفة، كما أنه أحد أبرز مصادر الدخل، ويقترن به العديد من ممارسات تدويل التعليم الجامعي، كتطوير المناهج وطرق التدريس، والبنية التحتية المعتمدة على تكنولوجيا التعليم عن بُعد.

وبناء عليه، فإن تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة يقوم على فهم وتحليل مكونات النظام التعليمي بكليات التربية للطفولة المبكرة وعلاقاته بالنظم التعليمية الأخرى وتحليل أهدافه وربطها بأهداف التعليم الدولي مع مراعاة عملية التنمية العالمية المستدامة وضمان كفاءة كل مكون من مكونات النظام التعليمي وفقًا للأهداف العالمية بما يحقق كفاءة النظام التعليمي ككل بكليات التربية للطفولة المبكرة.

ثانيًا: السيناريوهات المقترحة للإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي[١].

يعتبر السيناريو أحد الأساليب المنهجية المستخدمة في الدراسات المستقبلية، حيث تنتهي هذه الدراسات بمجموعة من الرؤى التي تقدم تصورات عن المستقبل والتي توضع في شكل بدائل ممكنة أو احتمالات مستقبلية، وتتمثل السيناريوهات المقترحة فيما يلي (توفيق؛ ويونس، ٢٠٠٧، ص ٦٣):

- **السيناريو الامتدادي:** ويعبر هذا السيناريو عن استمرارية الأوضاع الراهنة وتطلق عليه عدة سيناريوهات منها: الاستمراري، المرجعي، الاتجاهي، التشاؤمي، النمطي) ويفترض في هذا السيناريو استمرار الوضع القائم على ما هو عليه في المستقبل، بل يفترض حدوث مزيد من التردي للأوضاع الحالية وتدهورها، وعدم توفير المتطلبات الأساسية لنجاح جهود الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي، مما يؤثر بالسلب على تنمية ممارساتهم المهنية.
- **السيناريو الإصلاحي:** ويحمل هذا السيناريو بعض مظاهر الإصلاح والتجديد والتحسين، ويطلق عليه (التقدمي)، ويمثل المسار التحويلي، حيث يفترض إصلاحًا تدريجيًا لتدعيم وتعميق إيجابيات الحاضر وعلاج سلبيات الواقع، مما يمثل الصورة

مراجع تم الرجوع إليها:

– حجي، أحمد أسماعيل. (٢٠١٢). *تدويل التعليم الابتدائي والثانوي في عصر العولمة – إعداد النشء لولوج مجتمع المعرفة*، عالم الكتب، القاهرة.

–كورنيش، إدوارد. (٢٠٠٧). *الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل*، ترجمة: حسن الشريف، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان .[١]

ممكنة الحدوث إذا طرأت تعديلات إصلاحية غير جذرية واستجابة جزئية حول توفير بعض المتطلبات الأساسية لنجاح جهود الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي.

- **السيناريو الابتكاري:** ويتصور هذا السيناريو دورًا فاعلًا متميزًا، ويطلق عليه (المتفاءل، الابتكاري، الإبداعي، التطوري)، والذي يمثل الصورة المثالية التي يمكن أن تكون عليها المتطلبات الأساسية لنجاح جهود الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي، مما يؤثر على ظهور ممارسات مهنية جديدة لمعلمي الطفولة المبكرة ترفع كفاءة العملية التربوية إلى أقصى طاقاتها.

وفيما يلي تفصيل لكل سيناريو على النحو التالي:

أولًا:السيناريو الامتدادي:

يفترض هذا السيناريو استمرار الأوضاع الحالية كما هي؛ حيث تجري مشاهد السيناريو كامتداد للماضي، وما ينطوي عليه من ايجابيات وسلبيات بل ويفترض مزيد من تدهور الأوضاع الحالية وعدم حدوث أي تغيير يذكر في الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي؛ حيث يفترض السيناريو عدم الاستجابة للتغيرات المعرفية والتكنولوجية التي يفرضها العصر الرقمي.

(١) الفرضيات الأساسية للسيناريو الامتدادي

يفترض هذا السيناريو مجموعة من الفرضيات التي تكون بمثابة القواعد الأساسية التي يبنى عليها السيناريو وتتمثل تلك الفرضيات في الآتي:

- تراجع الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة وانتشار الأمية الثقافية والحضارية والتكنولوجية وغياب المهارات الأساسية للتعامل مع علم الحاسوب؛ حيث يتبع المجتمع المصري سياسة النقل الأفقي للتكنولوجيا في حل المشكلات التعليمية دون توظيف فعلي لها في الواقع التعليمي المعاش.
- عجز النظام التعليمي عن ملاحقة التدفق المعرفي المستمر مما يؤدي إلى قصوره عن الوفاء بتوفير المقومات اللازمة للعصر الرقمي.

- استمرار الأوضاع الاقتصادية الحالية في المجتمع المصري، الأمر الذي ينعكس على تدني الإنفاق على مرحلة الطفولة المبكرة، وبالتالي عدم قدرة وزارة التربية والتعليم على توفير التجهيزات المادية اللازمة لبناء المنظومة التكنولوجية في مؤسسات الطفولة المبكرة.
- غياب التخطيط كأسلوب وقاعدة أساسية لحل مشكلات الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة على أسس علمية سليمة، وغلبة العشوائية والارتجال في حل المشكلات أو حتى محاولة التطوير مما يؤدي إلى محاولات عقيمة للإصلاح تظهر سلبياتها سريعًا، وحل المشكلات فور وقوعها دون وجود خطط مستقبلية بعيدة وقصيرة المدى لما قد يستجد في مرحلة الطفولة المبكرة من مشكلات.

(٢) وصف مشاهد السيناريو الامتدادي:

يفترض هذا السيناريو مجموعة من المشاهد التي تركز على قصور كليات التربية للطفولة المبكرة ووزارة التربية والتعليم في توفير المقومات الأساسية لتطوير الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي، الأمر الذي ينعكس بالضرورة على ممارسات معلمي الطفولة المبكرة في مؤسسات الطفولة المبكرة، ويمكن تصور تلك المشاهد في مرحلتين هما مرحلة الإعداد الجامعي لمعلمي الطفولة المبكرة، ومرحلة التوظيف وممارسة المهنة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مرحلة الإعداد الجامعي لمعلمي الطفولة المبكرة:

وتتضمن هذه المرحلة عدة مشاهد يتم توضيحها فيما يلي:

المشهد الأول: الالتزام الإداري بالتدويل (عنصرًا جوهريًا في نجاح تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة)

- لا تتضمن الخطة الاستراتيجية للجامعة أهداف عن البعد الدولي لتدويل التعليم.
- الالتزام الإداري بالتدويل غير واضحًا في مهمة كليات التربية للطفولة المبكرة وسياساتها وأهدافها.
- عدم وضع استراتيجية وجدول أعمال لتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.

- القصور في تقييم البيئات الخارجية (الوطنية والإقليمية والدولية)، وتعرف المصادر المحتملة للدعم، وتحديد الفرص والتحديات، والمبادئ التوجيهية لتحديد الأولويات، وأساليب توثيق عملية التدويل.

المشهد الثاني: القيادة التنظيمية (القيادة الناجحة هي التي تميل إلى تعظيم شأن كل نجاح صغير وتساعد على بناء قوة دافعة تسهم في نجاح تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة):

- ضعف تبنى القيادة الإدارية لكليات التربية للطفولة المبكرة لعملية التدويل.
- ضعف تشجيع هيئة التدريس على ممارسة التدويل.
- لا توجد رؤية واضحة لكليات التربية للطفولة المبكرة حول تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.
- عدم توافر خبرة دولية لدى القيادات الجامعية في مجال التدويل.

المشهد الثالث: توافر الموارد: (من الأمور الضرورية لنجاح التدويل توافر الموارد البشرية والمالية والمادية والتقنية الموجهة نحو التدويل):

- لا يتوافر لدى كليات التربية للطفولة المبكرة أعضاء تدريس لديهم خبرة أو اهتمامات أو مصالح دولية.
- لا تتوافر مكافأت لأعضاء هيئة التدريس لتشجيعهم على المشاركات الدولية.
- لا تتوافر البرامج التدريبية والتطويرية لأعضاء هيئة التدريس في مجال التدويل والقضايا الدولية وزيادة الوعي بالثقافات الأجنبية.
- ضعف الحوافز المقدمة لأعضاء هيئة التدريس لتطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع مبادئ التربية الدولية.
- ضعف توفير البنية المادية والتقنية اللازمة لتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.

المشهد الرابع: تعزيز تدويل التعليم بتطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي: (يعد تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي أحد أبرز المداخل والتوجهات نحو الدفع بالتعليم الجامعي نحو العالمية):

- لم تحصل معظم كليات التربية للطفولة المبكرة على الاعتماد الأكاديمي المحلي.
- لا يوجد إلتزام بمعايير الاعتماد الأكاديمي العالمية بكليات التربية للطفولة المبكرة.

- لا يمتلك خريجي كليات الطفولة المبكرة كفاءات ومهارات جديدة وقاعدة معرفية واسعة للدخول في المنافسة في سوق العمل العالمية.
- لا توجد نظم وإجراءات لتقييم أنشطة التدويل على مستوى كليات التربية للطفولة المبكرة مقارنة بالنظم العالمية.

ثانيًا: مرحلة التوظيف وممارسة المهنة:

وتتضمن هذه المرحلة عدة مشاهد يتم توضيحها فيما يلي:

المشهد الأول: الاتصال العلمي

- تدعم الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) قنوات اتصال تقليدية بين معلمي الطفولة المبكرة وموجهي الطفولة المبكرة والقيادات الإدارية بالإدارات التعليمية.
- تهيئ الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) فرص عقد لقاءات وندوات مباشرة مفتوحة من خلال الفيديوكونفرانس تهدف إلى تعريف معلمي الطفولة المبكرة بتعليمات وإرشادات الوزارة قبل بدء العام الدراسي.
- توفر الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) منصات تعليمية للاتصال العلمي بين معلمي الطفولة المبكرة والمتخصصيين في مجال تربية الطفل في الدول المتقدمة.
- لا تدعم الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) فرصًا للتواصل بين معلمي الطفولة المبكرة والمتخصصيين في مجال تربية الطفل من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل: مؤتمرات الفيديو التفاعلي، والمحاضرات الإلكترونية.

المشهد الثاني: استراتيجيات التعليم والتعلم:

- اعتماد استراتيجيات التعليم والتعلم في بيئة مؤسسات الطفولة المبكرة على الطرق التقليدية دون الاهتمام الكافي بعمليات التطوير التي تنادي بتطبيق البعد التكنولوجي في التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.

- ضعف تدريب معلمي الطفولة المبكرة على مهارات الجدارات الرقمية المهنية اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية في مجال التدريس.

المشهد الثالث: أساليب التقويم:

- لا تتبنى وزارة التربية والتعليم ثقافة التقويم الإلكتروني واعتقاد معلمي الطفولة المبكرة بأن التعليم الإلكتروني لا يمكن تقويم أثره على الطفل بشكل دقيق.
- تقصير الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) في توفير برامج تدريبية لمعلمي الطفولة المبكرة حول استخدام الأساليب الإلكترونية الحديثة في التقويم.
- استمرار الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) في الاعتماد على استخدام الأساليب التقليدية في التقويم، والتي تقوم على قياس أدنى مستويات المعرفة وهو التذكر.
- لا تساير الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) الخبرات العالمية في مجال التقويم والتي تدعو لإستخدام الأساليب الإلكترونية الحديثة في تقويم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- قصور الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) في توفير البنية الأساسية اللازمة لتطبيق الأساليب الإلكترونية الحديثة في تقويم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

المشهد الرابع: التنمية المهنية المستدامة:

- رضا معلمي الطفولة المبكرة بالأوضاع الراهنة ومقاومة كل جديد والخوف منه.
- محدودية برامج التنمية المهنية التقليدية غير الملائمة للتطورات المصاحبة للثورة الرقمية.
- تمسك معلمي الطفولة المبكرة بالأساليب التقليدية والتي لا تواكب الثورة الرقمية.
- ضعف الدافع الداخلي لدى معلمي الطفولة المبكرة لاستدامة التنمية المهنية وتلقي المعارف والمهارات الجديدة في مهنتهم.

- قلة التجهيزات المالية والمادية والتقنية اللازمة لتمويل برامج التنمية المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة.

(٣) تداعيات السيناريو الامتدادي:

في ضوء الفرضيات والمشاهد السابقة للسيناريو الامتدادي هناك مجموعة من التداعيات المترتبة عليها، وهي على النحو التالي:

- قلة الدعم المالي المقدم لأنشطة التطوير الرقمي بكليات التربية للطفولة المبكرة ومؤسسات الطفولة المبكرة، وعدم توفير الإمكانات المادية والمالية اللازمة لإنشاء بيئات تعلم رقمية بها.
- قصور الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) في توفير الإمكانات المادية والتجهيزات التي يحتاج إليها الخبراء والمتخصصون في بناء بيئات تعلم رقمية تناسب البيئة المصرية.
- ضعف المناخ التنظيمي بالإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) والذي يعمل على تهيئة معلمي الطفولة المبكرة للتوجه الجديد القائم على التكنولوجيا الرقمية في مجال تربية الطفل.
- ضعف اهتمام الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) بتطوير السياسات والخطط التعليمية اللازمة لتهيئة عناصر البنية التحتية بمؤسسات الطفولة المبكرة وتأهيل الكوادر البشرية لمسايرة متطلبات العصر الرقمي.
- قلة عدد البعثات العلمية والمنح لمعلمي الطفولة المبكرة للخارج للاستفادة من التطورات العلمية والتكنولوجية والبحثية في الدول المتقدمة.
- قلة الاهتمام المجتمعي بتأسيس شبكة اتصالات محلية لتسهيل الحصول على المعلومات اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة وبناء بيئات تعلم افتراضية تساعد على حل مشكلات مرحلة الطفولة المبكرة.
- ضعف اهتمام الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) والأكاديمية المهنية للمعلمين بتصميم برامج التدريب التي تعمل على رفع المستوى

الأدائي لمعلمي الطفولة المبكرة لإتقان مهارات التعليم الرقمي والتدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال تربية الطفل.

وفي ضوء مسلمات وافتراضات وملامح وتداعيات هذا السيناريو الامتدادي، يصبح توفير المقومات الأساسية لتطوير الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي محدودة؛ حيث لا يتم الاهتمام بها أو وضعها في حيز التنفيذ بمنظومة الطفولة المبكرة.

ثانيًا: السيناريو الإصلاحي:

ينطلق هذا السيناريو من تصور حدوث مجموعة من الإصلاحات الجزئية داخل المجتمع المصري والتي ينعكس أثرها بصورة تدريجية على التعليم بصفة عامة وعلى توفير المقومات الأساسية لتطوير الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي بصفة خاصة، مما ينعكس على تطوير الممارسات المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة، وتنتهي حالة الجمود المرتبطة بالسيناريو السابق وتبدأ خطوات نحو التطوير؛ حيث يتم الاستجابة للتغيرات المعرفية والتكنولوجية التي يفرضها العصر الرقمي على منظومة الطفولة المبكرة، ومن ثم يفترض هذا السيناريو مجموعة من الفرضيات التي تكون بمثابة القواعد الأساسية التي يبنى عليها السيناريو وتتمثل تلك الفرضيات في الآتي:

(١)الفرضيات الأساسية للسيناريو الاصلاحي:

- استقرار نوعي للأوضاع الاقتصادية في المجتمع المصري، الأمر الذي ينعكس على تحسن مستوى الإنفاق على التعليم بجميع مراحله، وبالتالي قدرة كليات التربية للطفولة المبكرة والإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) على توفير بعض التجهيزات المادية اللازمة لبداية بناء المنظومة التكنولوجية في مؤسسات الطفولة المبكرة.
- استمرار الاعتماد على القطاع الحكومي كمصدر أساسي للإنفاق على التعليم، الأمر الذي ينعكس على قدرة وزارة التربية والتعليم على الاستجابة لما يستجد من تطورات تكنولوجية حديثة مما يؤدي إلى البدء في التحول الرقمي بمؤسسات الطفولة المبكرة.

- الاستفادة من التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسرعة استخدام الإنترنت في مجالات الحياة الختلفة ومنها التعليم، وذلك في تنويع مصادر المعرفة والتعرف على الجديد في مجال تربية الطفل.
- تتبنى الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) مفاهيم جديدة منها التعليم الرقمي والافتراضي، وبالتالي ظهرت تبعًا لذلك أنماط جديدة للتعليم بمرحلة الطفولة المبكرة.
- بداية ظهور وعي مجتمعي عام بأهمية رأس المال البشري الفكري باعتباره من أعظم الاستثمارات، فالاستثمار في التربية يُعد من أعظم الاستثمارات عائدًا إذا أُحسن استخدامه.

(٢)وصف مشاهد السيناريو الإصلاحي:

يفترض هذا السيناريو مجموعة من المشاهد التي تركز على الاستجابة الجزئية لكليات التربية للطفولة المبكرة ووزارة التربية والتعليم للعصر الرقمي مما ينعكس على توفير المقومات اللازمة لتطوير الممارسات المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة في ضوء الإدارة التربوية وتدويل التعليم في العصر الرقمي، ويمكن تصور تلك المشاهد ويمكن تصور تلك المشاهد في مرحلتين هما مرحلة الإعداد الجامعي لمعلمي الطفولة المبكرة، ومرحلة التوظيف وممارسة المهنة، وذلك على النحو التالي:

أولا: مرحلة الإعداد الجامعي لمعلمي الطفولة المبكرة:

وتتضمن هذه المرحلة عدة مشاهد يتم توضيحها فيما يلي:

المشهد الأول: الالتزام الإداري بالتدويل (عنصرًا جوهريًا في نجاح تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة)

- تتضمن الخطة الاستراتيجية للجامعة بعض أهداف عن البعد الدولي لتدويل التعليم.
- الالتزام الإداري بالتدويل واضحًا بصورة ضئيلة في مهمة كليات التربية للطفولة المبكرة وسياساتها وأهدافها.
- وضع استراتيجية وجدول أعمال لتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.

- ضعف في تقييم البيئات الخارجية (الوطنية والإقليمية والدولية)، وتعرف المصادر المحتملة للدعم، وتحديد الفرص والتحديات، والمبادئ التوجيهية لتحديد الأولويات، وأساليب توثيق عملية التدويل.

المشهد الثاني: القيادة التنظيمية (القيادة الناجحة هي التي تميل إلى تعظيم شأن كل نجاح صغير وتساعد على بناء قوة دافعة تسهم في نجاح تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة):

- تبنى القيادة الإدارية لكليات التربية للطفولة المبكرة لعملية التدويل بصورة جزئية.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ممارسة التدويل.
- توجد رؤية واضحة لكليات التربية للطفولة المبكرة حول تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.
- قلة توافر خبرة دولية لدى بعض القيادات الجامعية في مجال التدويل.

المشهد الثالث: توافر الموارد: (من الأمور الضرورية لنجاح التدويل توافر الموارد البشرية والمالية والمادية والتقنية الموجهة نحو التدويل):

- يتوافر لدى كليات التربية للطفولة المبكرة بعض من أعضاء هيئة التدريس لديهم خبرة أو اهتمامات أو مصالح دولية.
- تتوافر بعض المكافأت لأعضاء هيئة التدريس لتشجيعهم على المشاركات الدولية.
- تتوافر البرامج التدريبية والتطويرية بصورة قليلة لأعضاء هيئة التدريس في مجال التدويل والقضايا الدولية وزيادة الوعي بالثقافات الأجنبية.
- قلة الحوافز المقدمة لأعضاء هيئة التدريس لتطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع مبادئ التربية الدولية.
- توفير البنية المادية والتقنية اللازمة لتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.

المشهد الرابع: تعزيز تدويل التعليم بتطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي: (يعد تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي أحد أبرز المداخل والتوجهات نحو الدفع بالتعليم الجامعي نحو العالمية):

- حصول بعض كليات التربية للطفولة المبكرة على الاعتماد الأكاديمي المحلي.
- يوجد إلتزام بتطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي العالمية لدى بعض كليات التربية للطفولة المبكرة.

- يمتلك خريجي كليات الطفولة المبكرة بعض الكفاءات والمهارات الجديدة وقاعدة معرفية واسعة للدخول في المنافسة في سوق العمل العالمية.
- توجد بعض النظم والإجراءات لتقييم أنشطة التدويل على مستوى كليات التربية للطفولة المبكرة مقارنة بالنظم العالمية.

ثانيًا: مرحلة التوظيف وممارسة المهنة:

وتتضمن هذه المرحلة عدة مشاهد يتم توضيحها فيما يلي:

المشهد الأول: الاتصال العلمي:

- تدعم الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) إنشاء منتديات النقاش التعليمية لمعلمي الطفولة المبكرة تتيح طرح الموضوعات وتبادل المعلومات والمناقشات مع بعضهم البعض وبينهم وبين موجهي رياض الأطفال والقيادات بالإدارات التعليمية.
- توفر الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) الإمكانات اللازمة للاتصال بين معلمي الطفولة المبكرة وموجهي رياض الأطفال عبر شبكات التواصل الإلكتروني.

المشهد الثاني: استراتيجيات التعليم والتعلم:

- توفر الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) برامج تدريبية حول إكساب معلمي الطفولة المبكرة المهارات التكنولوجية ومهارات التعلم الذاتي.
- توجه الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) معلمي الطفولة المبكرة للاستفادة من الكم المعلوماتي الهائل الموجود على شبكة الإنترنت الذي يتسم بالوفرة الهائلة من مصادر المعلومات لدعم الأنشطة التربوية بمؤسسات الطفولة المبكرة.
- تهتم الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) بنشر ثقافة تفريد التعليم لكل طفل مما يسهم في تطوير المعارف والمهارات الفردية للأطفال ويساعدهم على التعلم الذاتي.

- تخصص الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) حوافز لمعلمي الطفولة المبكرة الذين يستخدمون الأساليب الإلكترونية الحديثة في تدريس الأنشطة التربوية مثل الأنشطة الإلكترونية والعروض التقديمية.
- تعد وزارة التربية والتعليم فرق لإعداد الأنشطة الإلكترونية المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة والتي تناسب طبيعة المجتمع المصري.

المشهد الثالث: التقويم:

- توفر الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) برامج تدريبية لمعلمي الطفولة المبكرة حول مهارات التقويم عبر الوسائط التعليمية الإلكترونية المختلفة.
- تحفز الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) معلمي الطفولة المبكرة لاستخدام الأساليب الإلكترونية الحديثة في تقويم أداء كل طفل.
- تبدأ الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) في توفير البنية الأساسية اللازمة لتطبيق الأساليب الإلكترونية الحديثة في التقويم.

المشهد الرابع: التنمية المهنية المستدامة:

- سعي معلمي الطفولة المبكرة إلى تطبيق كل جديد في مجال التنمية المهنية.
- توافر برامج التنمية المهنية الملائمة للتطورات المصاحبة للثورة الرقمية.
- تطبيق معلمي الطفولة المبكرة للأساليب الحديثة في التنمية المهنية الذاتية والتي تواكب الثورة الرقمية.
- قلة توافر الدافع الداخلي لدى معلمي الطفولة المبكرة لاستدامة التنمية المهنية وتلقي المعارف والمهارات الجديدة في مهنتهم.
- توافر بعض التجهيزات المالية والمادية والتقنية اللازمة لتمويل برامج التنمية المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة.

(٣)تداعيات السيناريو الاصلاحي:

في ضوء الفرضيات والمشاهد السابقة للسيناريو الاصلاحي هناك مجموعة من التداعيات المترتبة عليها، وهي على النحو التالي:

- توفير الإمكانات المادية والتجهيزات التي يحتاج إليها الخبراء والمتخصصون في بناء بيئات تعلم رقمي فعالة تناسب مرحلة الطفولة المبكرة ووفقًا للميزانية المتاحة لوزارة التربية والتعليم.
- وضع أنشطة التطوير التكنولوجي لمرحلة الطفولة المبكرة ضمن السياسات والخطط التعليمية لوزارة التربية والتعليم بحيث يصبح لزامًا عليها السعي نحو تطبيقها ووضعها في حيز التنفيذ.
- تتبنى الاستراتيجية القومية للتعليم في بعض محاورها بنود من تطبيقات التعلم في العصر الرقمي، والتي تنطوى على استغلال التقنيات الحديثة في منظومة الطفولة المبكرة.
- توجه الدولة المصرية نحو الاهتمام بالاشتراك في المواقع والشبكات العلمية العالمية من خلال بنك المعرفة المصري والذي يسهم في إثراء العملية التربوية بمرحلة الطفولة المبكرة.
- تقوم وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع الأكاديمية المهنية للمعلمين بعقد العديد من الدورات التدريبية المتخصصة في التعليم الرقمي والافتراضي، والتي تهدف إلى تهيئة معلمي الطفولة المبكرة للتوجه الجديد القائم على التكنولوجيا الرقمية في مجال تربية الطفل.
- تقديم مساعدات مالية لمؤسسات الطفولة المبكرة تسهم في تنفيذ أنشطة التطوير الرقمي ووفقًا للمشروعات الإلكترونية التي تتبناها وزارة التربية والتعليم وتسعى لتنفيذها.

وفي ضوء ما تم سرده من مسلمات وافتراضات وملامح وتداعيات هذا السيناريو الاصلاحي الثاني؛ تظهر بوادر توفير المقومات اللازمة لتطوير الممارسات المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة في ضوء الإدارة التربوية وتدويل التعليم في العصر الرقمي؛ حيث يبدأ الاهتمام بها ووضعها في حيز التنفيذ بمرحلة الطفولة المبكرة.

ثالثًا: السيناريو الابتكاري:

يقوم هذا السيناريو على فكرة رئيسة مؤداها حدوث تغيير ثوري شامل للوضع الراهن لتطوير الممارسات المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة في ضوء الإدارة التربوية وتدويل التعليم في العصر الرقمي، ويفترض هذا السيناريو إعادة هيكلة شاملة لمنظومة العمل بكليات التربية للطفولة المبكرة، ومؤسسات الطفولة المبكرة؛ حيث يقوم هذا السيناريو على الاستجابة الشاملة للتغيرات المعرفية والتكنولوجية التي يفرضها العصر الرقمي على منظومة التعليم بكليات التربية للطفولة المبكرة ومؤسسات الطفولة المبكرة، ومن ثم توجد مجموعة من الفرضيات التي تكون بمثابة القواعد الأساسية التي يبنى عليها السيناريو وتتمثل تلك الفرضيات فيما يلي:

(١) الفرضيات الأساسية للسيناريو الابتكاري:

يمثل هذا السيناريو التغيير الجذري للوضع القائم والانتقال لوضع أفضل ويمكن وصف بعض الظروف والعوامل التي تهيئ لإمكانية تحقيق هذا السيناريو كما يلي:

- أن تصبح مرحلة رياض الأطفال مرحلة إلزامية في السلم التعليمي ومتاحة لكل طفل من عمر ٤ سنوات.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التحول الرقمي لكافة العمليات التعليمية والتربوية المرتبطة بالتعليم والتقويم والمتابعة والتوجيه والتخطيط بمرحلة الطفولة المبكرة.
- تحسن الحياة السياسية العالمية واستقرار الأوضاع السياسية الداخلية للمجتمع المصري، وزيادة دور الدولة المصرية في الهيمنة القومية، ومن ثم تتوجه نحو الدفع بالعديد من المبادرات الإصلاحية المجتمعية والتي تنعكس بالضرورة على المنظومة التعليمية بمرحلة الطفولة المبكرة.
- التقدم والتطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سيكون له الدور البارز في ظهور مفاهيم وأدوات تعليمية إلكترونية عديدة لإتاحة مصادر متعددة للتعلم لكل من معلمي الطفولة المبكرة وآولياء الأمور والأطفال والانتقال بالدور التقليدي لمعلمي الطفولة المبكرة من كونهم ناقلي للمعرفة إلى أدوار أخرى يصبح فيها مرشدًا وموجهًا للأطفال وميسرًا لتعلمهم ومديرًا ومنظمًا للبيئة التعليمية.

- تنفيذ برامج تنموية طموحة داخل المجتمع المصري مع تشجيع الاستثمارات العربية والأجنبية داخل المنطقة؛ ومن ثم إيجاد اتفاقات اقتصادية تعزز التجارة القومية، ومزيد من التعاون والتبادل التجاري بين الدول العربية؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة معدلات التنمية داخل المجتمع المصري، وبالتالي زيادة المخصصات المالية للتعليم؛ الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تطوير لمنظومة الطفولة المبكرة.
- وجود وعي مجتمعي بأهمية دور معلمي الطفولة المبكرة وتغيير النظرة المجتمعية المتدنية لهم وتحسين أحوالهم المادية، باعتبارهم أساس عملية التنمية والتطوير داخل منظومة التعليم.
- ستؤدي الثورة الرقمية إلى مراجعة شاملة ودقيقة لأسس عمليتي التعليم والتعلم، فلم يعد الهدف هو تحصيل المعارف والمعلومات لفترة محدودة بل استمرارية الإستفادة منها في دعم مطالب التنمية البشرية المتكاملة والتعليم المستمر وتوظيفها في حل مشكلات المجتمع وتحقيق متطلبات سوق العمل.
- ظهور مفاهيم وأنماط جديدة من التربية في العصر الرقمي تسمى التربية الرقمية؛ والتي تسعى إلى تكوين مواطن رقمي فعال قادر على الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والتكيف مع المجتمعات الرقمية العالمية والتي تعرف بالمواطنة الرقمية.
- ظهور مفاهيم وأنماط جديدة من تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي تسمى التدويل الافتراضي، والتدويل من المنزل؛ والتي تهدف إلى تفعيل البعد الدولي في التعليم عن بُعد.
- ظهور مفاهيم وأنماط جديدة من الإدارة التربوية في العصر الرقمي تسمى بالإدارة الإلكترونية؛ والتي تسعى إلى التحول الرقمي لجميع العمليات الإدارية داخل المؤسسات التعليمية.

(٢) وصف مشاهد السيناريو الابتكاري:

يفترض هذا السيناريو مجموعة من المشاهد التي تركز على توفير المقومات الأساسية لتطوير الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي؛ ويمكن تصور تلك

المشاهد ويمكن تصور تلك المشاهد في مرحلتين هما مرحلة الإعداد الجامعي لمعلمي الطفولة المبكرة، ومرحلة التوظيف وممارسة المهنة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مرحلة الإعداد الجامعي لمعلمي الطفولة المبكرة:

وتتضمن هذه المرحلة عدة مشاهد يتم توضيحها فيما يلي:

المشهد الأول: الالتزام الإداري بالتدويل (عنصرًا جوهريًا في نجاح تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة)

- تتضمن الخطة الاستراتيجية للجامعة أهداف واضحة عن البعد الدولي لتدويل التعليم.
- الالتزام الإداري بالتدويل واضحًا في مهمة كليات التربية للطفولة المبكرة وسياساتها وأهدافها.
- تطبيق استراتيجية واضحة ومعلنة بجدول أعمال لتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.
- التقييم المستمر للبيئات الخارجية (الوطنية والإقليمية والدولية)، وتوافر المصادر المحتملة للدعم، وتحديد الفرص والتحديات، والمبادئ التوجيهية لتحديد الأولويات، وأساليب توثيق عملية التدويل لمعلمي الطفولة المبكرة.

المشهد الثاني: القيادة التنظيمية (القيادة الناجحة هي التي تميل إلى تعظيم شأن كل نجاح صغير وتساعد على بناء قوة دافعة تسهم في نجاح تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة):

- تبنى القيادة الإدارية لكليات التربية للطفولة المبكرة لعملية التدويل.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ممارسة التدويل.
- توجد رؤية واضحة لكليات التربية للطفولة المبكرة حول تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.
- توافر خبرة دولية لدى القيادات الجامعية في مجال التدويل.

المشهد الثالث: توافر الموارد: (من الأمور الضرورية لنجاح التدويل توافر الموارد البشرية والمالية والمادية والتقنية الموجهة نحو التدويل):

- يتوافر لدى كليات التربية للطفولة المبكرة أعضاء هيئة تدريس لديهم خبرة أو اهتمامات أو مصالح دولية.
- تتوافر مكافأت لأعضاء هيئة التدريس لتشجيعهم على المشاركات الدولية.
- تتوافر البرامج التدريبية والتطويرية لأعضاء هيئة التدريس في مجال التدويل والقضايا الدولية وزيادة الوعي بالثقافات الأجنبية.
- توافر الحوافز المقدمة لأعضاء هيئة التدريس لتطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع مبادئ التربية الدولية.
- توفير البنية المادية والتقنية اللازمة لتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.

المشهد الرابع: تعزيز تدويل التعليم بتطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي: (يُعد تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي أحد أبرز المداخل والتوجهات نحو الدفع بالتعليم الجامعي نحو العالمية):

- حصول معظم كليات التربية للطفولة المبكرة على الاعتماد الأكاديمي المحلي.
- يوجد إلتزام بتطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي العالمية بكليات التربية للطفولة المبكرة.
- يمتلك خريجي كليات الطفولة المبكرة كفاءات ومهارات جديدة وقاعدة معرفية واسعة للدخول في المنافسة في سوق العمل العالمية.
- توجد نظم وإجراءات لتقييم أنشطة التدويل على مستوى كليات التربية للطفولة المبكرة مقارنة بالنظم العالمية.

ثانيًا: مرحلة التوظيف وممارسة المهنة

وتتضمن هذه المرحلة عدة مشاهد يتم توضيحها فيما يلي:

المشهد الأول: الاتصال العلمي:

- تدعم وزارة التربية والتعليم قنوات الاتصال الإلكترونية في التواصل بين معلمي الطفولة المبكرة وموجهي الطفولة المبكرة ومديري الإدارات التعليمية.
- توفر الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) بريد إلكتروني لكل معلم للطفولة المبكرة للتواصل مع الزملاء في نطاق العمل، ومع خبراء تربية الطفل بالجامعات والمراكز البحثية.

- تهيئ الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) الإمكانات لمعلمي الطفولة المبكرة لعقد لقاءات وندوات مباشرة مفتوحة عبر شبكة الإنترنت للتواصل مع أولياء الأمور والأطفال لحل مشكلاتهم.
- تدرب الإدارة المركزية لرياض الطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) معلمي الطفولة المبكرة على إدارة الوقت في بيئات التعلم الرقمية، وكيفية استخدام المحادثات الفورية والتي تعطي إمكانية التحدث عبر الإنترنت بين معلمي الطفولة المبكرة وموجهي الطفولة المبكرة ويتم من خلالها مناقشة الموضوعات المختلفة، وكذلك كيفية استخدام منتديات الحوار للاستفسار والحصول على تعليمات محددة منهم.
- توفر الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) برامج تدريبية على كيفية استخدام معلمي الطفولة المبكرة لمؤتمرات الفيديو التفاعلية في التواصل مع الأطفال؛ حيث يستطيع كل طفل أو ولى أمر متواجد أن يوجه أسئلة وإجراء حوار مع معلم الطفولة المبكرة.

المشهد الثاني: استراتيجيات التعليم والتعلم:

- تدرب الأكاديمية المهنية للمعلمين معلمي الطفولة المبكرة على كيفية التدريس في بيئات التعلم الرقمية، وكيفية تصميم الأنشطة التعليمية الرقمية لأطفال ما قبل المدرسة.
- تهيئ وزارة التربية والتعليم الأمكانات اللازمة لتضمين الأساليب التكنولوجية المتطورة في محتوى المناهج التعليمية والأنشطة وإستراتيجيات التعليم والتعلم واستثمار التكنولوجيا الحديثة في تطوير العملية التربوية بمرحلة الطفولة المبكرة.

المشهد الثالث: أساليب التقويم:

- تهتم وزارة التربية والتعليم بنشر ثقافة التقويم الرقمي بين معلمي الطفولة المبكرة، والإلمام الكافي بما تؤديه التكنولوجيا الرقمية في التطوير والتجديد التعليمي للبراج والأنشطة التربوية مع التأكيد على الدور الفعال للطفل في العملية التعليمية.

- يتم تفعيل البورتوفليو الإلكتروني لكل طفل بما يسمح لأولياء المور متابعة تقدم مستوى أطفالهم.

المشهد الرابع: التنمية المهنية المستدامة:

- وضع خطة دائمة ومستمرة لتطوير برامج التنمية المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة؛ لمواكبة الثورة الرقمية.
- ضرورة الاهتمام بعقد تدريبات لمعلمي الطفولة المبكرة قبل الخدمة، وفي خلالها يتم تدريبهم على مهارات الثورة الرقمية ومهارات القرن الحادي والعشرين.
- تطبيق معيار اتقان التكنولوجيا في نظام تقييم أداء معلم الطفولة المبكرة في العملية التعليمية وفي الترقي الوظيفي.
- تقديم برامج تدريبية إلزامية لمعلمي الطفولة المبكرة توضح كيفية التعامل مع الثورة الرقمية.
- تطوير مصفوفة برامج التنمية المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة بصفة دائمة ومستمرة بما يتلاءم مع التعليم في العصر الرقمي.
- توافر الدافع الداخلي لدى معلمي الطفولة المبكرة لاستدامة التنمية المهنية وتلقي المعارف والمهارات الجديدة في مهنتهم.
- توافر الدعم المادي والمالي والتقني اللازمة لتطوير برامج التنمية المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة.
- **مدارس للتنمية المهنية:** تنشأ مدارس متخصصة في التنمية المهنية لضمان التنمية المهنية المستدامة لمعلم الطفولة المبكرة وتشارك كليات التربية للطفولة المبكرة في الإشراف عليه، ويتطلب ذلك قانون يحدد العلاقة بين الجامعة والوزارة، المشاركة في تحديد الاحتياجات المهنية لمعلمي الطفولة المبكرة، والمشاركة في تحديد المعلمين المرشدين وتدريبهم، الإشراف على تدريب الطلاب في التربية العملية، وتقويمهم بالمشاركة مع الجامعة، المشاركة في تدريب الطلاب المعلمين خلال العام التالي لتخرجهم (حجي، ٢٠١٦، ص ٢١).

(٣) تداعيات السيناريو الابتكاري:

في ضوء الفرضيات والمشاهد السابقة للسيناريو الابتكاري هناك مجموعة من التداعيات المترتبة عليها على النحو التالي:

- تخطيط المناهج والبرامج التعليمية والأنشطة المقدمة لأطفال الطفولة المبكرة تخطيطًا جيدًا وتقديم أفضل أنواع المعارف الحديثة والمعلوماتية التي توفرها التكنولوجيا الرقمية والتي تتناسب مع خصائص مرحلة الطفولة المبكرة.
- توافر معلمي الطفولة المبكرة القادرين على استيعاب تقنيات العصر الرقمي وانعكاساتها على منظومة الطفولة المبكرة.
- توفر وزارة التربية والتعليم الإمكانات المادية والتجهيزات التي يحتاج إليها الخبراء والمتخصصون في بناء بيئات تعلم رقمي فعالة ومناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة.
- الدعم الكامل من القيادات التربوية بالإدارات التعليمية للمشروعات الإلكترونية والتكنولوجية وتوفير الدعم الفني والمساعدات المالية اللازمة لأنشطة التطوير الرقمي بمرحلة الطفولة المبكرة.
- مواكبة مفاهيم النظام العالمي الجديد لتدويل التعليم من خلال تبادل الثقافات وإلغاء الحواجز بين الدول؛ الأمر الذي سيفتح المجال أمام نوعية جديدة من التعليم وهو **التعليم بلا حدود أو الشراكة العالمية** في عملية التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة بما يضمن مواكبة تطورات العصر الرقمي.
- ترسيخ المفاهيم الدولية في التعليم مثل: مفهوم التعليم مدى الحياة والتعليم المستمر للجميع؛ وذلك من خلال تلبية الاحتياجات التدريبية لمعلمي الطفولة المبكرة وفق ما تسمح به ظروفهم الشخصية؛ حيث يستطيعون متابعة كل جديد في مجال تربية الطفل من خلال المواقع والمنتديات التعليمية الرقمية.
- في إطار العولمة وشبكة المعلومات والاتصالات العالمية تتعرض المؤسسات التعليمية للمنافسة الشديدة مع التوجهات العالمية؛ ومن ثم تسعى الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (الإدارة التربوية) إلى تحقيق التميز والجودة في كافة مكونات المنظومة التعليمية بمرحلة الطفولة المبكرة لمواكبة التغيرات العالمية.

(٤) آليات تنفيذ السيناريو الابتكاري لتطوير الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي:

هناك مجموعة من الآليات التي لابد من مراعاتها عند تنفيذ السيناريو الابتكاري وهي على النحو التالي:

- وضع خطة استراتيجية لتطوير التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة في ضوء متطلبات العصر الرقمي بحيث تتضمن محاور حول كيفية التحول الرقمي للإدارة التربوية لمؤسسات التربية للطفولة المبكرة واستثمار تقنيات الاتصال الحديثة في دعم وتطوير تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة.
- توفير الإجراءات والتشريعات القانونية اللازمة لتطبيق التحول الرقمي بكليات التربية للطفولة المبكرة والإدارات التعليمية وبمؤسسات الطفولة المبكرة.
- توفير الدعم المالي والإداري بما يساعد على اقتناء التسهيلات اللازمة للدخول للعصر الرقمي وتأهيل معلمي الطفولة المبكرة للتعامل مع البيئة التعليمية الإلكترونية، وبذل المزيد من الجهود من قبل القيادات التربوية بالإدارات التعليمية لتوفير التمويل اللازم مع ضرورة المشاركة الفاعلة من الجهات الحومية المسئولة في دعم التحول نحو التعليم الرقمي.
- يتطلب تطوير تدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة تصميم بوابة إلكترونية آمنة On Line قادرة على التعامل مع عدة لغات قومية على أن تشمل كحد أدنى اللغتين العربية والإنجليزية ويتم من خلال تلك البوابة نشر التعليمات والإرشادات الخاصة بأمور تربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؛ مما يساعد معلمي الطفولة المبكرة على أداء مهامهم التربوية بسهولة ويسر.
- توفير نظام إدارة إلكترونية يتم من خلاله تسجيل ومتابعة وإيصال كافة البيانات المطلوبة لمعلمي الطفولة المبكرة، وتزويد القيادات الإدارية والجهات المعنية بتقارير دورية عن نتائج تقييم أداء معلمي الطفولة المبكرة، وتحديد نقاط القوة والضعف ووضع خطط لتحسين أدائهم.

- وجود بيئة إلكترونية لوحدة التدريب المركزية على مستوى الإدارات التعليمية يتم من خلالها تدريب معلمي الطفولة المبكرة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الرقمي، بهدف زيادة الأعداد السنوية للمتدربين من معلمي الطفولة المبكرة.
- توفير شبكات قوية للمعلومات ذات سرعات فائقة تربط جميع شبكات المعلومات بالإدارات التعليمية على مستوى الجمهورية، ووجود اتفاقيات وشركات وبروتوكولات تعاون محلية وإقليمية ودولية بين وزارة التربية والتعليم والجهات المتخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات لضمان التطوير المستمر للإدارات التربوية.

(٥) الصعوبات المتوقعة أمام تنفيذ السيناريو الابتكاري:

يتوقع الباحث وجود عدد من الصعوبات أو التحديات التي تحول دون تنفيذ السيناريو وهي كما يلي:

- ضعف القدرة على بناء بيئة تعلم رقمية كاملة نتيجة لعدم ألفة معلمي الطفولة المبكرة والقائمين على العملية التعليمية للتكنولوجيا الرقمية الجديدة ومقاومة كل ما هو جديد ورفضه.
- إن التعليم الرقمي على الرغم مما يوفره من فرص للتغلب على التحديات القائمة أمام منظومة العمل بكليات التربية للطفولة المبكرة مثل: الإتاحة والجودة في مخرجات العملية التربوية إلا أنه لا يستطيع أن يملك حلًا سحريًا لجميع المشكلات التي يعاني منها نظام رياض الأطفال، فالتعليم الرقمي ليس هدفًا في حد ذاته بل أنه خيارًا إستراتيجيًا أمام وزارة التربية والتعليم لإحداث التطوير المنشود.
- ضعف القدرة على توفير الفنيين المؤهلين القادرين على تحويل الأنشطة التربوية وتوفيرها إلكترونيًا، وتوفير الدعم الفني لمعلمي الطفولة المبكرة من أجل استخدام التقنيات الرقمية التكنولوجية لتحسين جودة التربية بمرحلة الطفولة المبكرة.
- عدم توافر معلمي الطفولة المبكرة المتمكنين والذين يمتلكون العديد من المهارات الأساسية للتدريس، ولديهم مهارات رقمية في استخدام الحاسب الآلي وتطبيقه في العملية التربوية بمرحلة الطفولة المبكرة، وبالتالي تمكنهم من التعامل مع متطلبات التعليم في العصر الرقمي.

- الكلفة المالية العالية لاستخدام نظم الاتصال والتكنولوجيا في منظومة مرحلة الطفولة المبكرة، مما يشكل عقبة أمام الاستخدام المكثف للإنترنت والذي يؤدي إلى نقص في الأجهزة التكنولوجية والبرمجيات التكنولوجية المتاحة، وبالتالي يؤثر على تعميم الثقافة الرقمية في بيئة العمل بمرحلة الطفولة المبكرة.

تعقيب:

يتضح مما سبق عرضه للسيناريوهات المطروحة ما يلي:

- يرسم **السيناريو الامتدادي صورة تشاؤمية** نتيجة لضعف توفير المتطلبات الأساسية لتطوير الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي، وهو سيناريو جامد قليل الكلفة.
- يمثل **السيناريو الإصلاحي رؤية** يتم من خلالها طرح لتطور جزئي في توفير المتطلبات الأساسية لتطوير الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي، وهو سيناريو تفائلي إيجابي متوسط الكلفة.
- يُعد **السيناريو الابتكاري السيناريو الحلم** الذي يتم من خلاله الاستجابة الكاملة لتوفير المتطلبات الأساسية لتطوير الإدارة التربوية وتدويل التعليم لمعلمي الطفولة المبكرة في العصر الرقمي، وهو سيناريو إبداعي بالرغم الكلفة العالية اللازمة لتحقيقه وهو السيناريو الذي يتبناه الباحث.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، سارة عبد المولى المتولي. (٢٠٢٠). تطوير الجامعات المصرية لمواجهة تحديات الثورة الصناعية: جامعات الجيل الرابع نموذجًا، *مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢٨(١)*، ٤١٧ – ٤٦٩.

أمين، مصطفى أحمد. (٢٠١٨). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية،عدد (٢٩)، ١١– ١١٧.

ترلينج، بيرني؛ وفادل، تشارلز. (٢٠١٣). *مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم للحياة في زمننا*، ترجمة بدر بن عبد الله الصالح، جامعة الملك سعود، الرياض.

توفيق، صلاح الدين محمد؛ ويونس، هانى محمد. (٢٠٠٧). دور التعلم الإلكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي"دراسة استشرافية"، *مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ٢٢(٣)*، ٢– ٩٢.

جاد، حاتم فرغلي ضاحي. (٢٠٢٢). رؤية مستقبلية لتطوير جدارات التعليم الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في إطار التعليم الجامعي المعزز بتقنيات الثورة الصناعية الرابعة، *المجلة التربوية، ج٩٥*، ١٩٧٣ – ٢١٠٧ .

حجاج، منال عبد اللطيف. (٢٠٢٢). توظيف تكنولوجيا التعليم لتحقيق استمرارية العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا، *مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٨(١١)*، ٢٢٩–٢٥٠.

الحوالي، علي عيضة. (٢٠٢٣). تدويل التعليم الجامعي: المفهوم – النشأة والتطور – الأهداف والمعوقات، *مجلة جامعة البيضاء، ٥(١)*، ٢٠ – ٣٩.

حجي، أحمد إسماعيل أحمد. (٢٠١٢). *تدويل التعليم الابتدائي والثانوي في عصر العولمة – إعداد النشء لولوج مجتمع المعرفة*، عالم الكتب، القاهرة.

ـــــــــــــــــــ (٢٠١٤). التعليم ومجتمع المعرفة، *المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة– الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ١٦(٤٧)*، ٧–٨.

ـــــــــــــــــــــــــــ (٢٠١٦). تطوير كليات التربية في مصر: بدائل مقترحة، *مجلة التربية المقارنة والدولية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ٢(٦)*، ١١-٢٤.

ـــــــــــــــــــــــــــ (٢٠١٧). الدولة الوطنية الحديثة والمواطنة، *مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٩(٣٠)*، ٨٩ – ٩٢.

ـــــــــــــــــــــــــــ (٢٠١٨). إعداد النشء لمجتمع المعرفة، *مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٩(٣١)*، ١١٣- ١١٦.

ـــــــــــــــــــــــــــ (٢٠٢٠). تربية الطفل: فلسفات وممارسات، *مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٣٧*، ١٣- ٣٢.

رمضان، عصام جابر. (٢٠٢٢). التدويل الافتراضي: صيغة مقترحة لتدويل التعليم الجامعي بمصر، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٩٦، ٥١١- ٥٣٢.

السعودي، رمضان محمد محمد. (٢٠١٩). دراسة مقارنة لبعض الجامعات الرقمية والعربية وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية، *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٣ (٤)*، ٤٤٧- ٦١٢.

شهاب، لبنى محمود عبد الكريم. (٢٠٢٢). دراسة مقارنة للتدويل الافتراضي في الجامعات الفلندية وجامعات ولاية نيويورك الأمريكية- وإمكان الإفادة منها في مصر على ضوء نموذج النضج الرقمي، *المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ١(٩٤)*، ٢٠٩ – ٢٩٠.

شواهين، خير سليمان. (٢٠١٤). *التعليم المتمايز وتصميم المناهج الدراسية*، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن.

العامري، محمد عمر. (٢٠١٤). عولمة الإدارة التربوية، *مجلة جامعة الزيتونة، ع (١١)*، ١٥٧ – ١٧١.

العجرمي، سامح. (٢٠١٢). مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى معلمي التكنولوجيا بمدارس محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٦(٨)*، ١٧٢٣ – ١٧٦٠.

عزمي، إيمان أحمد. (٢٠١٩). التعليم الرقمي ومهارات سوق العمل: المهارات الأساسية والتجارب العلمية في عصر الثورة الرقمية، *المجلة العربية للأداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والأداب، ع (٧)*، ٦٧ – ١٠٢.

الفقي، محمد عبد الله. (٢٠١٧). تدويل التعليم العالي: مدخل لتحقيق رؤية مصر في التعليم العالي ٢٠٣٠م، *مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ٤(٣)*، ٦٢ – ١٤٥.

القصراوي، عماد شوقي. (٢٠١٤). *التدريس في عصر الكوكيبة (بحوث معاصرة في تعليم الرياضيات)*، عالم الكتب، القاهرة.

كورنيش، إدوارد. (٢٠٠٧). *الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل*، ترجمة: حسن الشريف، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان

محمد، محمود فتوح، والحربي، هيا تركى. (٢٠١٦). مهارات المعلم فى ظل عصر الثورة الرقمية وطرق تنميتها، *الملتقى التربوي الثاني بعنوان "معلم العصر الرقمي" خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ محرم ١٤٣٨هـ الموافق ٢٤ إلى ٢٦ أكتوبر ٢٠١٦هـ*، كلية التربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.

محمود، ولاء محمود عبد الله. (٢٠١٨). مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر الرقمي: الواقع وسيناريوهات المستقبل، *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٢ (٩٠)*، ١- ٨٩.

منصور، دينا أحمد، والقصبي، راشد صبري، وإسماعيل، الغريب زاهر، ويوسف، محمد كمال. (٢٠١٦). نموذج مقترح لتصميم الإدارة الإلكترونية لرياض الأطفال. *مجلة القراءة والمعرفة*، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (١٧٦)، ١٦٩-١٨٩.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Almeida, J., Robson, S., Morosini, M., & Baranzeli, C. (2019). Understanding internationalization at home: Perspectives from the global North and South. *European Educational Research Journal*, *18*(2), 200-217.

Bamberger, A., & Morris, P. (2023). Critical perspectives on internationalization in higher education: commercialization, global citizenship, or postcolonial imperialism?. *Critical Studies in Education*, 1-19.

Bruhn, Elisa. (2019). Virtual Internationalization to increase access to international experience, Conference: Innovative and Inclusive Internationalization: Proceedings of the WES-CIHE Summer Institute June 20–22, 2018, Boston College.

Chaplin, Sarah. (2017)." *Designing for a Digital World*", edited by ,Leach, Neil, Wiley- Academy ,John Wiley and Sons Ltd , With RIBA Future Studies , Italy.

Garza, A. (2021). Internationalizing the curriculum for STEAM (STEM+ Arts and Humanities): From intercultural competence to cultural humility. *Journal of Studies in International Education*, *25*(2), 123-135.

Hou, C., & Du, D. (2022). The changing patterns of international student mobility: A network perspective. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, *48*(1), 248-272.

Jones, C. (2015). *Networked learning: An educational paradigm for the age of digital networks*. Switzerland: Springer International Publishing.

Manda, M. I., & Ben Dhaou, S. (2019, April). Responding to the challenges and opportunities in the 4th Industrial revolution in developing countries. In *Proceedings of the 12th international*

conference on theory and practice of electronic governance (pp. 244-253).

Mikulec, E. (2014). Internationalization and teacher education: What dispositions do teachers need for global engagement?. *Education in a changing society, 1*, 5-13.

Robson, S. (2017). Internationalization at home: internationalizing the university experience of staff and students. *Educação*, *40*(3), 368-374.

Thannimalai, R. & Raman, A. (2018). Principals, Technology Leadership and Teachers, Technology Integration the 21 St. Centaury Classroom. *International Journal of Civil Engineering and Technology (IJCIET)* ,2(9), 177-187 .

Wit, H., & Deca, L. (2020). Internationalization of higher education, challenges and opportunities for the next decade. European higher education area: Challenges for a new decade, 3-11.

Woldegiyorgis, A. A., Proctor, D., & de Wit, H. (2018). Internationalization of research: Key considerations and concerns. *Journal of Studies in International Education*, *22*(2), 161-176.